

الرَّوضُ الزَّاهِرُ
فِي سِيَرَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ
"طَطَّرَ"

للعلامة محمود بن أحمد المعروف بالبدر العيني

٧٦٢ - ٨٥٥ / ١٣٦٠ - ١٤٥١ م

تحميتي

الدكتور هانيس أرنت

١٩٦٢

دار الصحافة العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه

٢٠٤٠ ج

الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ”ططد“

للعامة محمود بن أحمد المعروف بالبدر العيني

٧٦٢-٨٥٥هـ/١٣٦٠-١٤٥١م

تحقيق

الدكتور هانس أرست

١٩٦٢

دار الحياء العامة العربية
عيسى الباني الجبني ويشركه

ج ٢٠٤٠

تمهيد

قام الشيخ محمد زاهد الكوثري بنشر هذه المخطوطة لأول مرة عام ١٩٥٠م (١٣٧٠ هـ) . وقد تمكن من نشرها كما يقول في مقدمته عن طريق جامعة الدول العربية التي ساعدته في الحصول على تلك المخطوطة .

وعندما قام الشيخ الكوثري بنشر نص المخطوطة لم يبين بحثه على الأسس العلمية السليمة ولم يشر إلى أهمية هذا الكتاب ومؤلفه المؤرخ العيني .

عندنا قمت بتحضير رسالتي التي نلت بها الدكتوراه من جامعة جوتنجن بجمهورية ألمانيا الغربية والتي كان موضوعها وثائق سلاطين المماليك المحفوظة في ديسان كآرين بشبه جزيرة سيناء - ركزت اهتمامي ولم آل جهدا في الحصول على جميع المراجع الخاصة بحكم المماليك في مصر، وذلك لأساعد المهتمين بالبحث في ذلك العصر من التاريخ الإسلامي على إتمام دراساتهم .

وقد شعرت في أعماق نفسي بأن الفترة من عام ١٢٥٠ إلى عام ١٥١٧ من تاريخ مصر لم تجد من يعطيها حقها الكافي في الدراسة من جانب العرب أو المستشرقين على السواء .

وأعتقد أن قلة الاهتمام بتغطية هذه الفترة يرجع إلى أن اهتمام المستشرقين أتجه ناحية تطور انتشار الإسلام منذ بدايته . أما من جانب العرب فأعتقد أن أتجاه الباحثين أتجه نحو البحوث الدينية وأعمال الشعراء .

كذلك يجب أن يؤخذ في الاعتبار أن فترة حكم المماليك في مصر جاءت عقب الحروب الصليبية وبعد العهد الذهبي للأمة الإسلامية مما دعا الكتاب العرب المعاصرين إلى التحدث عن الماضي المزدهر بدلا من التحدث عن التايخ المعاصر . وقد ترتب على ذلك أن المصادر الأولية لذلك العهد - بما في ذلك علم الآثار

وعلم النقود والوثائق الرسمية وحتى تواريخ تبوء الحكام للعرش - لم تدرس للآن
بالقدر الكافي ولا بد لها من دراسات كثيرة حتى يكشف الباحثون عن ذلك
المعهد .

ولما أخذت على عاتق إعادة نشر هذه المخطوطة كان غرضي إضافة بمض المواد
بفرض توسيع أفق الدراسات والحصول على معلومات وافية عن فترة من عهد
الماليك .

ورغم أن محتويات هذا الكتيب لا تبحث في الشؤون السياسية والحوادث
التاريخية التي وقعت أثناء حكم السلطان ططر ، إلا أن الكتيب يتناول وصف ذلك
الحاكم وما كان يجب أن يكون عليه من أخلاق كما قال المؤلف المعاصر محمود بن أحمد
المروف بالبدر العيني . ويستطيع القارئ خلال هذا الكتيب أن يقف على جانب من
الأحوال الفكرية التي سادت في تلك الفترة .

وإذ أقدم للقارئ مجهودى المتواضع في إلقاء مزيد من الضوء على هذه الفترة ،
لا أنسى أن أقدم جزيل شكرى للقائمين على شؤون معهد المخطوطات التابع للجامعة
الدول العربية الذين أعطوني المخطوطة وكذلك للسيد محمد الحجابى الذى مكنتنى من نشر
هذا الكتيب .

دكتور هانز أرنست

القاهرة فى ١٩ / ٣ / ١٩٦٢

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
ج	تمهيد
ز	المقدمة
ل	المراجع
ن	الوثيقة
	<u>النص :</u>
٣	الفصل الأول : في جنسه وأصله
٧	» الثاني : في اسمه وما يدل عليه حروفه
١١	» الثالث : في كنيته وما تدل عليه . ومن تكنى به من الملوك
١٣	» الرابع : في لقبه وما يدل عليه ومن تلقب به من الملوك
١٧	» الخامس : في كونه عاشر السلاطين الترك الأفاقين
١٩	» السادس : في استحقاقه السلطنة وتمينه لها
٢٢	» السابع : في أوصافه الجميلة وأخلاقه الحميدة
٢٤	» الثامن : فيما ينبغي له أن يفعل وما لا ينبغي
٢٩	» التاسع : فيمن يوليه على خواص نفسه وعلى الرعية
٣٨	» العاشر : في تاريخ سلطنته وما يدل عليه ذلك
٤١	<u>الفهارس :</u>
٤٢	فهرس الأسماء
٤٨	» الأمكنة
٥٠	» الاصطلاحات

المقدمة

المؤلف :

١ -- ولد المؤلف ، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بدر الدين العيني الحنفي في اليوم السابع عشر من شهر رمضان المعظم عام سبعمائة واثنين وستين هـ (٢٢ يوليو عام ١٣٦٠م) في عينتاب (وإليها نسبته) . وتقع قلعة عينتاب بين مدينتي حلب وأنطاكية ، حيث كان والده يقوِّل منصب قاضي .
ومنذ نعومة أظفاره مارس الشيخ العيني دراسة الفقه وتمكن من معاونة والده في مهام منصبه .

وفي عام ٧٨٣ سافر الشيخ العيني إلى مدينة حلب لمواصلة دراساته، وعندما عاد إلى موطنه بعد عام من ذلك التاريخ كان والده قد قضى . وقد أَدَّى الشيخ العيني فريضة الحج وقام بجولة في البلدان المجاورة، إلى أن زار مدينة دمشق عام ٧٨٨ . وبعد فترة وجيزة من هذا التاريخ تعرّف الشيخ العيني في مدينة القدس على شيخ صوفي يدعى الشيخ علاء الدين أحمد الصيرفي الذي مكّنه من الحضور إلى القاهرة ونيل منصب أستاذ في المدرسة البروقية التي كانت قد افتتحت حديثا في ذلك الوقت .

وبينما كان الشيخ العيني يلقى المحاضرات على تلاميذ تلك المدرسة ، كان أيضا يستكمل دراساته في الفقه والتاريخ وشؤون الدين ، وقد زار الشيخ العيني مدينة دمشق عام ٨٩٤ لفترة وجيزة ترك بعدها عمله في المدرسة البروقية . وقد كان الشيخ العيني على علاقة طيبة مع كثير من الأمراء في العاصمة لدرجة أنه قدّم ذات مرّة للسلطان برقوق .

وفي شهر ذي الحجة عام ٨٠١ ، حصل الشيخ العيني بمساعدة بعض الأمراء على

منصب محتسب بدلا من الشيخ المقرزى الذى كان قد فصل من هذا المنصب ، الأمر الذى أنشأ خلافات بين الشيخين ، غير أن الشيخ العيني أيضا اضطر كثيرا إلى إدخال تغييرات على مناصبه بسبب الدسائس الكثيرة التى كانت سائدة فى ذلك العهد .

وقد أسبىء إلى الشيخ العيني فى عهد السلطان الملك المؤيد « شيخ » حتى أنه عذب فى هذا العهد ، غير أنه تمكن من القضاء على الدسائس التى أدت إلى الإساءة إليه وعينه السلطان أستاذا بالمدرسة المؤيدية .

وزاعت شهرة الشيخ العيني وبدأت علاقاته الطيبة مع ططر الذى أصبح فيما بعد سلطانا ، كما كان على صلة طيبة من السلطان بارسباى الذى أحبه بالنسبة لتبادلها باللغة التركية فى الشؤون الدينية والعلمية .

وقد أدت علاقاته الطيبة مع السلطان بارسباى (٨٢٥ - ٨٤٢ / ١٤٢٢ - ١٤٣٨) إلى تعيين الشيخ العيني فى ربيع الأول عام ٨٢٩ (يناير ١٤٢٦) قاضى القضاة الحنفية فى الديار المصرية .

غير أن الشيخ الحنفى فقد هذا المنصب العظيم فى عهد السلطان الملك العزيز يوسف الذى خلف السلطان بارسباى فى الحكم ، وبذلك عاد الشيخ العيني إلى عمله كأستاذ فى المدرسة المؤيدية .

وعين الشيخ العيني للمرة الثانية كقاضى قضاة الديار المصرية فى شهر شوال عام ٨٤٦ (فبراير سنة ١٤٤٣) فى عهد السلطان جقمق وعلاوة على هذا المنصب كان الشيخ العيني فى نفس الوقت يشغل منصب المحتسب وناظر الأوقاف .

أضاع الشيخ العيني منصبه كناظر للأوقاف فى اليوم السادس عشر من شهر رجب عام ٨٥٣ (٥ سبتمبر سنة ١٤٤٩) وبعد ذلك اعتزل الحياة الرسمية إلى أن جاءتة المنية فى ٤ ذى الحجة ٨٥٥ (٢٩ ديسمبر سنة ١٤٥١) بعد أن عاش أكثر من تسعين عاما .

آثاره :

ب — بالإضافة إلى كثير من المؤلفات التي تبحث في الشؤون الدينية (راجع فوستنفلد ، بروكمان ، الزركلى) قام الشيخ العيني بتأليف عدة كتب تاريخية هامة وهي :

- ١ — عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان .. يبحث هذا الكتاب في الحوادث التي وقعت منذ أول التاريخ إلى عام ٨٥٠ (١٤٤٦) .
- ٢ — تاريخ البدر في أوصاف أهل العصر .. مختصر للكتاب المشار إليه بماليه .
- ٣ — الجوهرة السنية في تاريخ الدولة المؤيدية .. وهو شعر منظوم عن حياة السلطان الملك المؤيد شيخ .
- ٤ — السيف المهند في سيرة الملك المؤيد .. ويبحث هذا الكتاب في حياة الملك المؤيد إلى عام ٨١٩ (١٤١٦) .

السلطان ططر:

تبعاً السلطان سيف الدين أبو الفتح ططر الحكيم في قلعة مدينة دمشق في يوم ٢٩ من شهر شمبان عام ٨٢٤ خلفاً للملك المظفر أحمد ابن الملك المؤيد شيخ (انظر الصفحة ٣٩) . وتلقب السلطان ططر بالملك الظاهر . وجاء ترتيب الملك الظاهر الثالث عشر من سلاطين المماليك بمصر كما أنه كان سادس المماليك الثماني كسرة . ويقول ابن تغرى بردى إن الملك الظاهر استحضر إلى مصر — كأحد المماليك قبل عام ٨٠١ — عندما اشتراه السلطان برقوق بناء على توصية أحد الأمراء بمبلغ ١٢ر٠٠٠ درهما .

وبعد أن تبع السلطان الظاهر الحكيم في قلعة دمشق قضى بعض الوقت هناك

لإعادة تعيين بعض الرسميين والأعيان فى المناصب الرئيسية للدولة ومن ثم أعلن على البلاد أنه أصبح السلطان الشرعى .

ووصلت هذه الأخبار إلى القاهرة فى يوم الأحد الموافق ٩ من شهر رمضان المعظم من نفس العام .

وترك السلطان الظاهر الشام فى يوم الاثنين الموافق ١٧ رمضان متجها إلى القاهرة حيث وصلها فى أوائل شهر شوال . ولم يمض وقت طويل حتى كان خبر مرضه قد انتشر فى البلاد، وفى يوم ٢ ذى الحجة دعا السلطان الظاهر كبار الرسميين وأعيان البلاد إلى اجتماع أعلن فيه التنازل عن الملك لابنه .

ومات السلطان الظاهر فى يوم الأحد الموافق ٤ ذى الحجة عام ٨٢٤ فى مدينة القاهرة وكان قد بلغ الخمسين من عمره . ودفن جثمانه بجوار جثمان الإمام ليث ابن سعد .

وقد امتدح ابن تفرى بردى الفترة الوجيزة من حكم السلطان ططر الذى وصفه بالكرم والطبفة ، لاسيما وأنه كان من الحكام القليبين الذين اهتموا بالشئون العلمية والاختلاط بمامة الشعب .

المخطوطة :

المخطوطة التى اعتمدت عليها فى هذا الكتيب هى صورة فوتوغرافية عن الأصل المحفوظ فى مكتبة خسرو باشا فى استمبول والتى استعرتها من معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة .

تتكون هذه المخطوطة من اثنتين وخمسين ورقة تحتوى كل منها على أحد عشر سطرا ، وأحيانا كانت الكلمات مشكّلة كما أن الخط الذى كتبت به المخطوطة كان نفس الخط السائد فى تلك الأزمان .

ويحيل إلى أن المخطوطة الأصلية أصابها العطب من جراء حفظها في أماكن غير مناسبة طيلة هذا الوقت .

ويظهر في الصفحة الأولى من المخطوطة بعض الملحوظات الدالة على أصحابها . وقد عمد المؤلف إلى ذكر اسمه في الصفحة الأولى من المخطوطة .

وقد بينت في كتيبتي على هامش الصفحات أرقام الصفحات الأصلية كما جاءت في مخطوطة الشيخ العيني .

وأخيراً فقد أضفت بعض الفهارس ليستطيع القارئ أن يقف على محتويات المخطوطة بدون عناء .

المراجع

- ١ - ابن اياس « بدائع الزهور » ٢ : ١٣
- ٢ - ابن تغرى بردى « مورد اللطافة » ١١٥ ، ١١٦
- ٣ - ابن تغرى بردى « تاريخ مصر » - الترجمة الانجليزية ليوپر -
القسم الثالث (١٤١٢ - ١٤٢٢) جامعة كاليفورنيا ١٩٥٧
الصفحة ١٤٤ - ١٥٣ (انظر أيضا المقدمة)
- ٤ - ابن تغرى بردى « المنهل الصافى » الفهرس لوبيت
- ٥ - أبو الفداء « تاريخ »
- ٦ - ارنست « وثائق السلاطين المماليك المحفوظة بديرسانت كاترين بشبه
جزيرة سينا » (بالالمانى) ١٩٦٠
- ٧ - بابنجر « مؤرخو العثمانيين وأعمالهم » (بالالمانى ١٩٢٧) الصفحات
٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨
- ٨ - بارتولد « محاضرات عن آسيا الوسطى »
- ٩ - بروكلمان « تاريخ الأدب العربى » ٢ : ٦٤ وملحق ٢ : ٥٠
- ١٠ - دائرة المعارف الإسلامية (الطبع الالمانى ١٩٣٤) ٤ : ٧٥٩ (تتار)
- ١١ - دائرة المعارف الإسلامية (الطبع التركى ١٩٥٧) ٧ : ٦٨٩ (مملوكار)
- ١٢ - ده سلان « تاريخ الحروب الصليبية » ٤٤ / ٤٥
- ١٣ - الزركلى : « الأعلام » ٣ : ٣٢٧ (ططر)
- ١٤ - الزركلى : « الأعلام » ٨ : ٣٨ (بدر الدين العينى)
- ١٥ - السخاوى « التبر السبوك » ٣٧٥
- ١٦ - السخاوى : « الضوء اللامع » ١٠ : ١٣١ - ١٣٥ - ٤ : ٨

- ١٧ — السيوطى : « حسن المحاضرة » ١ : ٢٧٠
- ١٨ — السيوطى : « بنية » ٣٨٦
- ١٩ — عبد الحميد بك غالب : « ترجمة تاريخ القوقاس »
- ٢٠ — على مبارك : « الخطط الجديدة » ٦ : ١٠
- ٢١ — ابن العماد : « شذرات الذهب » ٧ : ٢٨٦ - ٢٨٨
- ٢٢ — الكاشغرى : « ديوان لغات الترك » ١ : ٢٧
- ٢٣ — المقرئى : « تاريخ السلاطين المماليك » المترجم الفرنسى كاترمار
١ : ٢ ، ٢١٩
- ٢٤ — المقرئى : « الخطط » (طبع بولاق) ١ : ٢٤٣
- ٢٥ — ووستنفلد : « مؤرخو العرب وأعمالهم » ٤٨٩

استدراكات وملحوظات

- ص ١١ : ٢ تدل في الأصل يدل .
- » ٢ : ٢٤ انظر ص ٢ : ١٥ - هكذا في الأصل .
- » ٢ : ٣٨ انظر ص ٢ : ١٦ - «
- » ١٥ : ٢٨ يجب حذف القوسين .
- » ١١ : ٢٩ يجب حذف الألف - الحجاج بن يوسف
- » ٢٠ : ٢٩ الوزراء بدلاً من الوزرارة
- » ١١ : ٣٢ زنادقة .

وثيقة

صدرت عن السلطان ططر

لصالح الرهبان الفرانسيסקان بالقدس

- ١ المالك محمد
- ٢ بن
- ٣ ططر
- ٤ السلطاني الملكي الصالحى الناصرى
- ٥ أعلاه الله تعالى وشرفه وأنفذه وصرفه أن
- ٦ يحملوا رهبان دير صهيون عليه القدس الشريف على عادتهم
- ٧ وأن لا يطالبوا بما يؤخذ من المسلمين في البحر وربما يجده القرنج
- ٨ في البحر وأن لا يلزموا بما لا يلزمهم شرعا وحمل الأمر
- ٩ في ذلك على الوجه الشرعى والنوصية بهم ومنع من يتعرض
- ١٠ إليهم بنير حق فليعتمد هذا المرسوم الشريف
- ١١ كل وقف عليه وناظر إليه وليعمل بحسبه
- ١٢ ومقتضاه والخط الشريف شرفه الله تعالى أعلاه
- ١٣ إن شاء الله تعالى
- ١٤ كتب في ثانی عشر الحجة الحرام
- ١٥ سنة أربع وعشرين وثمانية
- ١٦ حسب المرسوم الشريف
- ١٧ الحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه
- ١٨ حسبنا الله ونعم الوكيل

نشرت هذه الوثيقة مرة في كتاب خاص للرهبان الفرانسيסקان في القدس عام ١٩٣١ -
نوربيرتو ريشاني « وثائق وفرمانات » س ١١٦ - ١١٩



يوجد هذا الجدول في آخر الفصل الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى أيد الإسلام بمدله الظاهر ، وأيد عبيده المسلمين بعبده الظاهر .
وأظهره على كل مارق وفاجر . ومكثه من كل مارد وغادر ، وجمع شمل المؤمنين برأيه
الباهر . من غير طعن بزج وضرب بياتر . وأنار شعائر الدين بعلمه الزاهر . وشرائع
الإسلام بمدله السائر . حتى أضاء نجم الاتفاق فى فلسكه الدائر . وأنحمد سور الشقاق
فى برجه الهائر . وعادت أهل الطاعة بعباءة متواتر . وخابت أهل البغى من هذا
الحظ الوافر . واستبشر من كان ماريًا عن نفاق ثابر . وانكمد من فى قلبه = شىء
من حسد نائر . فسبحان من من على عبادته من فضله المتكاثر . بهذا الملك الذى عينه
رحمة للبادى والحاضر . وزينه بحلم وعلم وعدل وفضل غازر . والصلاة على نبيه الزكى
الطاهر . محمد المصطفى أشرف كل وارد وصادر . وعلى آله وصحبه المستأثرين بكل نخر
فاخر . ما بدر إلى الطاعات بادر .

أما بعد فإن عافى رحمة ربه الغنى . أبا محمد محمود بن أحمد العيني عامله ربه بلطفه
الجلي والخفى ، يقول : إن من جملة من الله تعالى على أنى كنت رزقت التمثل بين يدي
هذا الملك من قديم الزمان . والتجلي بصحبه المنيفة قبل هذا الأوان . فرجأنى من
الله تعالى أن يكون = ذلك سببا لنصب ما خفض من حالى ، ورفع ماجزم بالى
من كسر بالى . وجر ما يصلح شأنى بلطفه . وإبدال المهموم بالسرور بعطفه . إنه على
ذلك قدير . وبالإجابة جدير .

ولما جرت العادة بأنحاف الملك إلى من كان يصحبه وهو مختم فى الحجاب :
وتقدمه إياه على من كان نائيا عن الباب : سيما إذا ظهر استحقاقه لذلك . وقامت
بينته على ذلك . أردت تذكير ذلك بتقديم تحفة لحضرتة السنية وخدمته البهية .
محتوية على بعض سيرته الشريفة . وأحوال دولته المنيفة . ولكنى أبدت ذلك بوجه
عاجل . يعقبه أبسط من ذلك فى الآجل . على قدر مساعدة الوقت والإسكان . لأن

- ذلك يقتضى أمدا بعيدا من الزمان . ولكنه تلويح يعنى عن التصريح . ونلميح يستغنى به عن التوضيح . وفي هذا الوقت رأيت هذا المقدار عزمًا عليا . وحتمًا واجبًا مقضيا . وكيف وهو ملك إن شاء الله يفتخر به ملوك الآفاق . ويعلمو عليهم علو الشمس على النيرات فى الإشراق . وينقاد إليه كل مطيع وعاصى . وكل دان وقاصى . ويرتفع برايات عدله منار الدين . وينتشر بأعلام فضله آيات الحق المبين . ٥
- ويتنور بأحكامه الزاهرة أغصان الحق والإنصاف . وينخمد بجلالة هيئته نار الظلم والاعتساف . ويفترق بعظمة سطوته = جموع أهل الفساد من كل الأصناف . ق ٣ ١
- لازال مدى الدهر مستمرا إقباله . ولم يزل يتزايد طول الأيام كاله . ورفع الله قدره فى الأفلاك . وعظم مجده بين الأملاك .
- ١٠ وترجمتها بالروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر . وجعلتها على عشرة فصول .
- الأول فى جنسه وأصله . والثانى فى اسمه وما يدل عليه حروفه . الثالث فى كنيته وما يدل عليه ومن تكنى به من الملوك . الرابع فى لقبه ومن تلقب به من الملوك .
- الخامس فى كونه عاشر السلاطين الترك الأفاقين وما فيه من البشارة له . السادس فى استحقاقه السلطنة وتمينه لها . السابع فى أوصافه الجميلة = وأخلاقه الحميدة . الثامن ق ٣ ب
- فى ما ينبغى له أن يفعل وما لا يفعل . التاسع فىمن يوليه على خواص نفسه وعلى ١٥
- الرعية . العاشر فى تاريخ سلطنته ومادل عليه تاريخه . فيها أنا أشرع فى بيانه . وعلى الله أتسكل فى شأنه .

الفصل الأول

في جنسه وأصله :

اعلم أن الله تعالى خلق ثمانية عشر ألف عالم ، الدنيا عالم منها ، والعرمان في الخراب كفسطاط في البحر ، وميز من بينهم أربع طوائف وهم الملائكة والإنس والجن والشياطين ثم جعل هذه الثلاثة عشرة أجزاء ، تسعة الشياطين ، وواحد الإنس ٥
والجن ، ثم جعل هذين الصنفين عشرة = أجزاء ، تسعة الجن وواحد الإنس ، ق ٤
فالملائكة من النور ، والجن والشياطين من النار ، والإنس من التراب .

والإنس كلهم أولاد آدم عليه السلام ولكن انقرضوا كلهم بطوفان نوح عليه السلام ولم ينج منه إلا أصحاب السفينة ، وهم ثمانون نفسا على قول الجمهور . ثم لما استقرت بهم على الجودي خرجوا منها وبنوا قرية سموها قرية الثمانين في أرض الجزيرة . ١٠

وعاش نوح عليه السلام بعد ذلك ثلاثمائة وخمسين سنة ، وجميع عمره ألف وسبع مائة سنة وثمانون سنة . ثم هلكوا ولم يبق منهم إلا نوح وأولاده الثلاثة وهم سام وحام وياث وأزواجهم ولما حضرت نوحا الوفاة أوصى = ابنه سام وجعله ولي عهده ٤
وقسم الأرض بين أولاده الثلاثة . فجعل لسام وسط الأرض وفيها الحجاز واليمن ١٥
وبيت المقدس ومصر والشام ، وفيها النيل والفرات ودجلة وسيحون وجيحون وجعل لحام بلاد المغرب . وجعل لياث الجنوب وبلاد المشرق . وجميع الأمم متفرعة من هؤلاء الثلاثة وياث أكبرهم وحام أصغرهم وسام أوسطهم .

فولد لسام خمسة من الأولاد وهم أرخشذ ولاوذ وأرم وآشور وعيلام ، وولد لأرخشذ ٢٠
شالخ ولشالخ عابر ومن عابر العبرانيون . وولد له ولدان فالغ ويقطن ، فمن فالغ ١٥
إبراهيم = الخليل عليه السلام ، ومنه اسحق وإسماعيل عليهما السلام ، ومن اسحق يعقوب وعيصو ، فمن يعقوب بنو إسرائيل ، ومن عيصو الروم ، ومن

إسماعيل العرب المستعربة ، ومن ذريته نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وولد ليقطن ثلاثة عشر ولدا ومنهم جرهم والهند والسند وسبأ وهم أهل اليمن . وولد للاوذ أربعة أولاد وهم طسم وعمليق وفارس وجرجان ، ومن العمليق الكنعانيون جبابرة الشام وفراعنة مصر ، وولد لأرم عوض ، ومن ولده عاد ، ومن ولد أرم كآر ومن ولده ثمود وجديس وأميم وهم العرب العاربة ، وولد لآشور إيران ونييط وجرمسوق ٥ وباسل = فن إيران الفرس والكرد والخوز ، ومن نبييط النبط والسريان ، ومن ق ٥ ب جرموق الجرامقة ، ومن باسل الديلم والجيل .

وأما حام فولد له مصر ايم وكنعان وكوش وقوط ، فولد لمصرايم فلشتين ومن بنيه جانوت وأهل فلسطين ، وولد لكنعان أولاد شتى منهم البربر وأهل أفريقية وولد لكوش الحبشة والنوبة وسائر أنواع السودان . ١٠

وأما يافث فولد له سبعة أولاد وهم كومر وياوان وماذاي وماغوغ وظوبال وماشخ وظيراشي . ومن كومر الترك وهم في الأصل عشرون قبيلة وكل قبيلة منها بطون لا يحصون وهي بجنك وقفجاق ، وأغز ، ويماك وبشغرت ، ويسمل ، = ق ١٦ وقاي ، وبياقو ، وططر ، وقرقز ، وجكل ، وتحسي ، ويغما ، واغراق ، وجرق ، وجبل ، وايفر ، وتنكت . وخطاي ، وتوغاج . وتسمى ماصين . ١٥

ومن قبيلة أغز تنفرع التركان وهم اثنان وعشرون بطنا ، وأعظمهم قنق ومنهم السلاطين والملوك ، ومنهم بنو سلاجوق بن دقاق ومن ذريتهم الملوك الذين ملكوا بلاد الروم وكان عبور السلاجوقية بلاد الإسلام في شهر ربيع الأول من سنة خمس وستين وأربع مائة .

وأما التركان الذين يسكنون ببلاد الروم والشام فأصلهم من التركان الذين جاءوا ٢٠ مع السلطان آلب أرسلان السلاجوق فسكنوا البلاد رحالة بيوت خراكوات ؛ فطائفة سكنت = ببلاد ديار بكر ومنهم تركان قرا محمد وولده قرايوسف وبنو يحمر وبنو ق ٦ ب يغمر ومنهم طائفة سكنت ببلاد الروم على سواحل البحر الملح فمنهم تركان ورسخ

وأولاد حميدو وسليمان باشاه ومنهم أولاد قرمان وأصلهم من تركمان سكنوا أرمناك من بلاد لارنده ولكن موضع جدتهم الأعلى نورد صوفى من موضع يقال له قامش ومن تركمان الروم أصل عثمان جق وولده أرخان وولده مراد باك وولده أبو يزيد وولده كرشجى يدعى سلطان محمد وأصلهم من موضع يقال له سكت من بلاد أجات ومنهم طائفة سكنت ببلاد الشام والأرمن وهم طائفتان إحداهما يسمى أوج أق = ق ١٧ والأخرى تسمى بزاق : ومنهم أولاد دلفادر . ومن جنس الترك الجراكسة وأصلهم أربع قبائل وهم جرکس ويقال شرکس ، وأذكش والآص وكسا وتففرع منهم بطون كثيرة منهم أبازا وكبكا وجنا وبوله وبزدغو وأسفو وبصجقا وأغجيسى وسكاغو وجقا وبشزيبا وانبخاس وأزغا وبغزو وبخ ووقا وبميقا وبدس وقوصى وارىس وصمدى وصمدقا ويس وتصنفا وخونيه وادخان وكرموك . ١٠

وأصل مولانا السلطان ثبت الله قواعد دولته من الجراكسة المستأجرين من دولة هرقل . فإذا كان كذلك فلا شك يكون أصله منتزعا إلى العرب وهو عرب غسان .

ق ٧ ب وبيان ذلك أنه = قد زعم بعض الناس أن أصل الجرکس من العرب وليس كذلك . وإنما أصل هذا الكلام أن جبلة بن الأيهم لما ارتد عن الإسلام بعد أن قدم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأسلم صار إلى هرقل صاحب الروم ولما هرب هرقل من أنطاكية حين فتحها الصحابة رضى الله عنهم فى سنة سبع عشرة من الهجرة وركب البحر وعدى إلى بلاد قسطنطينية هرب معه جبلة ومعه خمس مائة رجل من قومه من عرب غسان فتنصروا كلهم وأقاموا عندهم إلى أن انقرض ملك القياصرة ق ١٥ ثم تميزوا إلى جبال الجراكسة وبلادهم وهى ما بين بحر طبرستان وبحر = نيطش الذى يده خليج قسطنطينية فاختلطوا بالجراكسة فترجوا منهم نساء وتزوجت الجراكسة منهم نساء فتوالدوا وتناسلوا وكثرت ذراتهم واختلط بعضهم ببعض ودخلت أنساب بعضهم فى بعض حتى ايزعم كثير من الجراكسة أن أصلهم من نسب عرب غسان .

ومن ذلك يوجد في الجراكسة غالبا خصال من خصال العرب منها الشجاعة
الظاهرة والفروسية الباهرة ، ومنها الصدمة الأولى في الحروب . ومنها الغيرة العظيمة
على الحرم والنساء . ومنها حسن القيام بحق الضيف والضيف عندهم أعز الناس
إليهم ومنها أن المستجير بأحدهم = لا يضام ولا يناله مكروه ولو كان عليه دم ق ٨ ب
أو طلب ولا يقدر أحد أن يأخذه ولو كان صاحب شوكة . ومنها أن عندهم حدة ٥
وزعارة في أخلاقهم . ومنها أنهم يغضبون سريعا ومنها أن العداوة إذا وقعت بين
الطائفتين لم يزلوا على ذلك فمن قدر منهما على الأخرى يفنى جميعهم وتستمر العداوة
بين أولادهم وأولاد أولادهم وكل ذلك من خصال العرب .

ومولانا السلطان خلد الله ملكه سادس السلاطين الجراكسة الذين ملكوا
الديار المصرية والشامية والحجازية ؛ فأولهم السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقدارى ١٠
في قول وفي قول هو من آص . والثاني السلطان الملك المظفر بيبرس = الجاشنكير . ق ١٩
والثالث السلطان الملك النصور لاجين . والرابع السلطان الملك الظاهر برقوق .
والخامس السلطان الملك المؤيد . والسادس مولانا السلطان الملك الظاهر أبو الفتح
ططر خلد الله ملكه .

واعلم أنه يطلق على جراكسة هذا الزمان أنهم من العرب لأن اختلاط أنسابهم ١٥
مع أنساب العرب من مدة تزيد عن ثمان مائة سنة ، وأما من كانوا فيما قبل هذه المدة
فإنهم من الترك المحض بلا خلاف .

ولا شك أنه يطلق على مولانا السلطان الملك الظاهر خلد الله ملكه أنه من
العرب بهذا الاعتبار فيكون استحقاقه لهذا المنصب الشريف من هذا الوجه أيضا
على ما نبينه إن = شاء الله تعالى . ق ٩ ب

الفصل الثاني

في اسمه وما يدل عليه حروفه

اعلم أن اسم مولانا السلطان خلد الله ملكه ثلاثة أحرف ؛ وهي طآن وراء مهملات وفيه لغتان أخراوان إحداها ترتبائين موضع الطائين ، والأخرى تتار بزيادة ألف . فلنتكلم في هذه الوجوه الثلاثة بما يقتضيه القواعد الحرفية وغيرها . أما الطاء ٥ والألف فهما من الحروف النارية ، وأما التاء فهو من الحروف الهوائية ، وأما الراء فهو من الحروف الترابية .

والسر في ذلك أن الطاء والألف يدلان على أن كل من عاداه أو عصى عليه أو خرج من طاعته أو أضمر له سوءاً أو نوى له مكرراً وخديعة فإن نارها تحرقه لقوتها ق ١٠ اب مع سعد الملك حتى يتلاشى = أمره ويتفرق شمله ولا يبقى له ولمن يلوذ به أثر ولا خبر كالنار الحسية إذا وقعت في أرض تأكل ما فيها كاه . وأما التاء فإنه يدل على أن من نصح له وأخلص في طاعته ظاهراً وباطناً ينصب عليه نفحات نسيمه الوسيم وتربيه نسماً به العظيم كالهواء الحسي فإنه حياة كل ذي روح وبقاء كل حيوان . وأما الراء فإنه يدل على عمارته بلاد رعيته وعلى شمول عدله كالتراب الحسي فإنه ق ١١ يخرج منه أرزاق جميع الحيوانات ويستتر به من كان من الأموات .

وأما السر في تكرر الحرفين في اسمه فإنه يدل على امتداد قوته في سعده وعدم التخلل في اثناؤه من شيء منكدر أو مغير وقد قلنا : إن الطاء حرف = نارى وله قوة زائدة على بقية العناصر ولا سيما النار إذا تزايدت من جنسها وتكررت ازدادت قوة وزيادة سعادة صاحبه تقارن هذين الحرفين من غير تخلل حرف آخر بينهما ، ألا يرى أن الملك الناصر الكبير لما تكرر الحرف في اسمه مع فاصل بين الحرفين حصل ٢٠ التغيير لذلك . وكذلك الملك الظاهر برقوق .

فالشكر لله تعالى أن الحرف المكرر الذى فى اسم مولانا السلطان خلد الله ملكه وقع فىه التقارن . ولحرف الراء أيضا أسرار عجيبة ، وقد قال علماء الحرف إن الراء للقوة المظهرة للحركة التى بها تمام الفعل وهو جوهر الزمان وعنه تم الفعل ، ودليل ذلك ما نص الله تعالى فى قوله الراء كتاب أحكمت آياته ثم فصلت الراء للتفصيل وبالحركة انفصل = كل شىء ولولا هو لكانت الأشياء كلها شيئا واحداً ونقطة ق ١١٠ اب واحدة ، وبه فصلت الأشياء وظهرت أمثلة فى العالم وكانت مدة ذلك هى المدة التى خلق الله فيها وهى الستة الأيام التى ذكرها فى كتابه لذلك تكررت الراء فى ستة مواضع لتكوت دليلاً على تلك الأيام الستة وهى مدة ظهور ما فى اللوح من أمثله الخلق ، ولذلك كنى تبارك وتعالى عن الستة الأيام فى أوائل السور التى فيها الراء فقال فى سورة هود بعد آيات يسيرة وهو الذى خلق السماوات والأرض فى ستة ١٠ أيام وكان عرشه على الماء فلفظة هو كناية عن ذاته تعالى ، والعرش كناية عن اللام وهو اللوح ، والراء كناية عن الأيام لأن الراء التى فى يونس كناية عن اليوم الأول والتى فى هود = كناية عن اليوم الثانى والراء الثالثة فى يوسف والرابعة فى ق ١١٢ الرعد والخامسة فى إبراهيم والسادسة فى الحجر ، فهذه ستة أحرف على ستة أيام فلذلك انقطعت الحركة والمدة فى هذا العالم على ستة أيام واليوم السابع يوم السكون ١٥ والتمام . ولهذا العلة سبقت فيه اليهود ، وعمر الدنيا أيضاً سبعة أيام ، ثبت ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما .

وكذلك وقعت الطاء مكررة فى أوائل بعض السور وهى طه وطسم تلك آيات الكتاب المبين وطس تلك آيات القرآن وكتاب مبين وطسم تلك آيات الكتاب المبين وفيه أسرار عجيبة ليس هذا موضعها ، والطاء فى الحساب تسعة فى ٢٠ الصغير والكبير . والراء فى الصغير ثمانية وفى الكبير مائتان فالباقي بمد الأسقاط خمسة = فإذا أضيف إليها ما تبقى من اسم أمه حواء يكون ثمانية ، فتكون نجمة ق ١١٢ ثامن البروج وهو العقرب ، وطالعه المريح وهو برج ثابت ليلى مائى . وعلاماته تدل على أن له الوجه الثانى وهو للشمس تدل على ملك عظيم وجاه قوى مع ثبات وطول مدة .

وله من الحدود خمسة :

الأول بيت حياته يخاف عليه في ثمان سنين فإن جاوزها ففي ستة وعشرين فإن جاوزها ففي ما بعد التسمين .

الثاني بيت له يكون في أول عمره قليل المال ثم ينقلب عليه الزمان إلى أن يصير له أموال يمجز عن ضبطها ، ويرزق ذلك من غير تعب ولا سعى ولا هو من قبل والديه .

الثالث بيت الأخوة والأصدقاء قليل الحظ منهم ويفارقهم ويفارق البيت الذي ولد فيه ويدفن أباه قبل أمه .

الرابع = بيت الأولاد والنساء يرى من الأولاد كما يحب ، ولا يموت حتى يرى ولد ولده ويتزوج كثيراً وربما يرث من بعضهم شيئاً كثيراً .

الخامس بيت أحواله في ذاته يكون ديناً محترماً عن الحرام ، يكون له يد من العلوم ومن الكتابة ويكون متواضعا حلما شفوفاً حلوا الكلام حسن المنطق

علما باللسن سريع الرضى سريع الغضب حسن الرجوع إذا هم في شيء فعله وربما يعمل رأى نفسه . ومشاورته أهل العلم والمعرفة والتجربة خير له ، ويميل إلى بعض

الطرب والشعر وما يشبه ذلك ومع هذا ميله إلى العلوم وإلى ما فيه رضى الله تعالى

أكثر . ويكون مظفراً بأعادييه ولا يؤثر فيه السحر . وهو محسود في ذاته ، وأكثر حساده من جنسه . وفي رأسه أو جبهته أثر = جراحة ، وكذا في فخذه أو ساقه وعلى صدره خال فإذا أصابه غم أو هم فليضع يده عليه ويدعو ربه فإن الله تعالى يفرج عنه . وأكثر أو جاعه من حقويه وانثيمه ورأسه .

قال ارسططاليس يوافق هذا قرص البنفسج وجوارش القسط والأطرفيل

وشراب العسل ، والحجامة خير له من الفصد . وإذا أريد مباشرة النساء فليقلل الطعام والشراب البارد . ويوافقه من الأصباغ السكجلى ، ومن الفصوص الياقوت

بألوانه ، ومن الدواب الأشهب والأشقر ، ومن النساء والأصحاب من كان نجمه العقرب والحوت والسرطان ، وليحذر ممن كان نجمه الميزان والدلو والجوزاء .

ويوافقه من الشهور العربية شعبان ، ومن شهور الفرس أيار ومن شهور = ق ١٤٤
الروم تشرين الثانى ومن الأيام الثلاثاء يبارك له فيه كل ما يريد ، وليحذر من
يوم الأربعاء . فهذا الذى ذكرناه هو الأصل .

وأما عند بعض أهل الحساب فلا يحسب للملوك والسلاطين من الطوالع إلا برج
الأسد وطلعه الشمس وهو برج عظيم وهو نجم داود عليه السلام ونجم على بن أبى طالب ٥
رضى الله عنه وهو برج ثابت لا هبوط فيه برج ذكر نهارى شرقى صبح وصاحبه
فى خير وسعة .

ومن نكات هذا الاسم أن حروفه من الحروف المنفتحة ، وبهذا السر صادف
اسمه كنيته وهو أبو الفتح . ومنها أن الطاء موجود فى اسم من أسماء النبى صلى الله
عليه وسلم وهو الاسم المذكور فى الإنجيل وهو خير طاء وفى اسم لوط النبى عليه ١٠
السلام . وفى اسم طالوت وهو نبى على = رأى البعض ولا شك فى كونه ملكا ق ١٤٤
عظيما بنص القرآن وتفسير خير طاء بالعربية المختار وقيل السيد .

وأما الراء فى اسم خضر عليه السلام ، فإن قلت قد يوجد مثل ذلك فى سائر
أسماء الناس فما فائدة هذا ؟ قلت : الكلام فى اسم صاحب منزلة كبيرة مثل خليفة أو
سلطان أو ملك كبير فإن اتفاق الحروف حينئذ له تأثير عظيم وليس ذلك فى أسماء ١٥
آحاد الناس على ما تقرر فى موضعه .

ومن أسرار هذا الاسم أن صاحبه إذا أراد أن يدعو الله تعالى عند طلب حاجة
من جلب منفعة أو دفع مضرة ينبغى أن يكثّر فى دعائه يارحمن يارحيم يارؤوف .

الفصل الثالث

ق ١١٥ في كنيته وما تدل عليه ومن = تكنى به من الملوك

أعلم أن كنية مولانا السلطان خلد الله ملكه أبو الفتح . وهي كل اسم يصدر
بأب أو أم . ويستعملها العرب للتمظيم والتوقير ، وربما يصير كالعلم بالغبلة ، والملوك
٥ يختارونها تفاؤلا بمعناها ولا شك أن وضع الكنى أيضا إلهام من الله تعالى كالأسماء
الأعلام والألقاب يظهر سرها في صاحبها ، وفيه بشارة لمولانا السلطان ثبت الله
قواعد دولته أن الفتح والنصر لا يفارقانه فإن شاء الله تعالى يفتح له البلاد التي
ليست في ملكه ويطيع له العباد الذين ليسوا تحت أمره ولا يزال سعيدا في حركاته
وسكناته ، منصورا في جميع ما يتفق له من أموره .

ق ١٥ب والفتح مقرون بالنصر قال الله تعالى إذا جاء = نصر الله والفتح وقد وجدنا
الملوك الذين تكنوا بأبي الفتح فتحت لهم فتوحات .

منهم الملك الظاهر بيبرس فإن كنيته أبو الفتح ، حصلت في أيامه الفتوحات
الكثيرة ، منها قيسارية الشام وارسوف ويافا والشقيف وأنطاكية وبغراس وطبرية
والقصير وحصن الأكراد وحصن عكار وحصن عكا وصفد وغير ذلك ، قال
١٥ المؤرخون أول فتوحاته قيسارية الشام بالسواحل وآخر فتوحاته قيسارية الروم . وأما
عدة فتوحاته فكانت تزيد على أربعين حصنا ومن جملة فتوحاته أنه أسر المغول على
ابلستين وقتل توقو وتداوله ، وفتح بلاد النوبة بكالها ، وله في الإسلام آثار عجيبة .

ق ١١٦ ومولانا السلطان = خلد الله ملكه تلقب بلقبه وتكنى بكنيته ، فخرج من

الله عز وجل أن يفتح له ما فتح له إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير . ومن تكنى
٢٠ بهذه الكنية المؤيد نجم الدين أبو الفتح مسعود بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف
ابن أيوب صاحب مصر والشام وبلاد الشرق والحجاز واليمن وكان ملكا مسعودا في
حركاته مثل اسمه .

وممن تكنى به السلطان برهان الدين القاضي صاحب سيواس وغيرها . ومنهم أبو الفتح وقيل أبو الفتوح بلكين بن زيرى بن مناد صاحب افريقية من جهة المعز العبيدى .

ومنهم أبو الفتح غازى بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب الملقب بالملك الظاهر صاحب حلب ، كان ملكا مهيبا حازما متيقظا ، كثير الاطلاع على أحوال رعيته ٥ = وأخبار الملوك على الهمة حسن التدبير والسياسة باسط العدل محباً للعلماء مجيزاً ق١٦ ب للشعراء ، فترجوا من الله عز وجل أن يفوق مولانا السلطان خلد الله ملكه عليه . ومنهم أبو الفتح ملكشاه بن ألب أرسلان محمد بن داود بن مكائيل بن سلجوق ابن دقاق ، كان من أحسن الملوك سيرةً حتى كان يلقب بالملك العادل وكان منصوراً في الحروب . ١٠

ومنهم أبو الفتح موسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب الملقب بالملك الأشرف ، وكان سلطانا كريما حلما واسع الصدر كريم الأخلاق كثير العطاء ، لا يوجد في خزائنه شئ من المال مع اتساع مملكته ولا يزال عليه الديون للتجار .

وأما من العلماء وأعيان الناس فكثير فيهم ممن كانوا يكونون بأبي الفتح ومن أسرار هذه الكنية أن صاحبها = إذا أراد أن يدعو في طاب حاجته من جلب منفعة ق١٧ ١ أو دفع مضرة ينبغى له أن يكتر من قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .

الفصل الرابع

في لقبه وما يدل عليه ومن تلقب به من الملوك

اعلم أن لقب مولانا السلطان خالد الله ملكه : الظاهر ، وهو من الألقاب الحسنة ، من الظهور وهو الغلبة ، ولا شك أن الله تعالى لما أظهره على الطائفة الفسجرة الذين أرادوا أن يفرقوا جمع العساكر الإسلامية ويشتموا شمل المسلمين ونصره عليهم ٥ وولاه على عباده ألهمهم أن يلقبوه بالظاهر ، والألقاب تنزل من السماء .

واللقب الحسن يشعر برفعة صاحبه كما تلقب أبو بكر رضى الله عنه بالصديق لتصديقه خبر الإسراء ، وقيل لتصديقه النبي ﷺ في أول الأمر وهو أول الناس إيمانا وأول من لقب في الإسلام ، واسمه عبد الله بن أبي قحافة عثمان ، وتلقب عمر رضى الله عنه بالفاروق لفرقه بين الحق والباطل وهو أول من تسمى بأمر المؤمنين . ١٠ وتلقب عثمان رضى الله عنه بذي النورين لمكانة ابنتي رسول الله ﷺ تحته ، وهما رقية وأم كلثوم رضى الله عنهما وتلقب علي بن أبي طالب رضى الله عنه بالمرتضى ، وبأبي تراب . ولم يزل الخلفاء من بني أمية يلقبونه بأمر المؤمنين ولا يذكرون غير ذلك إلى أن انتهت الخلافة إلى بني العباس رضى الله عنه .

ق ١١٨ وأولهم السفاح ابن محمد بن علي بن عبد الله = بن العباس بن عبد المطلب . ثم المنصور ، والمهدى ، والهادى ، والرشيد ، والأمين ، والمأمون ، والمعتمد والواثق ، والمتوكل ، والمنتصر ، والمستعين بالله ، والمعز ، والمعتدى ، والمعتمد ، والمعتمد ، والمستكفي ، والمقتدر ، والقاهر ، والراضى ، والتمقى ، والمستكفي ، والمطيع ، والطائع ، والقادر . والقائم . والمقتدى . والمستظهر . والمسترشد . والراشد . والمقتفى . ٢٠ والمستنجد . والمستضىء . والناصر . والظاهر . والمستنصر . والمعتمد . وهو آخر الخلفاء العباسيين بالعراق . وبدئت الخلافة العباسية بالعراق بعبد الله السفاح وختمت بها بعبد الله المستعصم الذى قتله التتار بأمر هلاكو في سنة ست وخمسين وستمائة .

وعدتهم سبعة وثلاثون خليفة . فجملة أيامهم = خمسمائة سنة وأربع وعشرون سنة ق ١٨ اب
 وقارن دولتهم دولة الفاطميين ببلاد مصر وبلاد الشام في بعض الأحيان والحرمين في
 بعض الزمان . واستمرت دولتهم قريبا من ثلثمائة سنة . وأولهم المهدي . وآخرهم
 العاضد . وكان مقامهم بمصر مائتي سنة وثمان سنين .

وهؤلاء أيضا تلقبوا بألقاب وهم المهدي . والقائم . والمنصور . والمعز . والعزیز .
 والحاكم . والظاهر . والمستنصر . والمستمل . والآمر . والحافظ . والظافر ،
 والفائز . والعاضد .

وكذلك تلقب بنوبويه بألقاب مختلفة وهم معز الدولة . وعماد الدولة . وركن
 الدولة ؛ وكانوا إخوة واستولوا على البلاد وملكوا العراقين بعد أن كانوا فقراء
 لا يملكون شيئا ثم من ملك من أولادهم = وحاشيتهم تلقب أيضا نحو ذلك . ق ١٩ ا
 نحو عضد الدولة . وصمصام الدولة . وجلال الدولة . وسيف الدولة . وحسام الدولة .
 وغيث الدولة . ومؤيد الدولة . وناصر الدولة . وعز الدولة . وشرف الدولة . وبهاء
 الدولة . وسلطان الدولة . ومهذب الدولة . وأسد الدولة ، وشبل الدولة ، وقوام
 الدولة .

وكذلك تلقب بنو أيوب بألقاب مختلفة . وهم السلطان الملك الناصر صلاح
 الدين يوسف بن أيوب وأولاده الثلاثة الذين ملكوا بعده : وهم الملك الأفضل .
 والملك العزيز . والملك الظاهر . ثم ملك بعدهم أخو صلاح الدين الملك العادل . ثم ابنه
 الملك الكامل . ثم ابنه الملك الصالح نجم الدين أيوب وهو الذي جلب المماليك الترك
 إلى الديار المصرية .

وكذلك تلقبت = سلاطين الترك وأولادهم بألقاب مختلفة فأولهم الملك المعز ق ١٩ اب
 أيك التركاني : تولى السلطنة يوم السبت آخر ربيع الأول من سنة ثمان وأربعين
 وستمائة . ثم تولى ابنه نور الدين على وتلقب بالمنصور . ثم خلع وتولى عوضه قطز وتلقب
 بالمظفر . ثم تولى بيبرس وتلقب بالظاهر . ثم تولى ابنه بركة قان وتلقب بالملك
 السميد . ثم تولى أخوه سلامش وتلقب بالعادل . ثم تولى قلاوون وتلقب بالمنصور . ثم

- تولى ابنه خليل وتلقب بالأشرف . ثم تولى أخوه محمد وتلقب بالناصر . ثم خلع وتولى عوضه كتبغا وتلقب بالعدل . ثم تولى لاجين وتلقب بالمنصور . ثم أعيد الناصر محمد . ثم خلع وتولى عوضه بيبرس الجاشنكير وتلقب بالمظفر . ثم خلع وأعيد الناصر محمد =
- ٥ ثم تولى ابنه أبوبكر وتلقب بالمنصور . ثم تولى أخوه كجك وتلقب بالأشرف . ثم تولى أخوه أحمد وتلقب بالناصر . ثم تولى أخوه إسماعيل وتلقب بالصالح . ثم تولى شعبان وتلقب بالكامل . ثم تولى أخوه حاجي وتلقب بالمظفر . ثم تولى أخوه حسن وتلقب بالناصر . ثم تولى أخوه صالح وتلقب بالصالح . ثم أعيد الناصر حسن . ثم تولى محمد ابن المظفر حاجي وتلقب بالمنصور . ثم تولى شعبان بن حسين بن الناصر محمد وتلقب بالأشرف . ثم تولى ابنه علي وتلقب بالمنصور . ثم تولى أخوه أمير حاج وتلقب بالصالح
- ١٠ ثم تولى برقوق وتلقب بالظاهر . ثم خلع وتولى حاجي بن شعبان وتلقب بالمنصور .
- ٢٠ ق ثم أعيد الظاهر . ثم تولى ابنه فرج وتلقب بالناصر . ثم تولى أخوه عبد العزيز = وتلقب بالمنصور . ثم أعيد الناصر فرج . ثم تولى الخليفة المستعين بالله . ثم تولى شيخ وتلقب بالمؤيد . ثم تولى ابنه أحمد وتلقب بالمظفر .
- ١٥ ثم تولى مولانا السلطان ططر وتلقب بالظاهر لأن الله تعالى أظهره على أعدائه وأصلح به أحوال المسلمين ، وهو لقب شريف حسن عزيز ، لم يلقب به من خلفاء بني العباس إلا خليفة واحد ، وهو الظاهر بأمر الله أبو نصر محمد بن الناصر لدين الله . وكذلك لم يلقب به من الفاطميين إلا واحد ، وهو أبو هاشم علي الملقب بالظاهر لإعزاز دين الله بن الحاكم وتلقب به من بني أيوب واحد وهو الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين أيوب .
- ٢٠ وأما من سلاطين الترك الذين ملكوا الديار المصرية فلقتبت به ثلاثة : الأول
- ١٢١ ق السلطان الملك = الظاهر بيبرس ، والثاني الملك الظاهر برقوق ، والثالث مولانا السلطان الظاهر ططر خلد الله ملكه .
- وكذلك تالقت به واحد من بني أرتق ملوك ماردن وما حواها ، وهو الملك الظاهر محمد الدين عيسى .

وهذا لقب عزيز شريف استنبطوه من قوله تعالى هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً وقوله تعالى فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين .

ولاشك أن الله تعالى أظهر مولانا السلطان على أعدائه من الذين أضروا له المسكر والسوء وأيده بنصره فأصبح ظاهراً عليهم مالكا لرقابهم ولأزمة أمور المسلمين ٥
 ببركة سيد المرسلين = محمد المبعوث رحمة للعالمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين . ق ٢١ ب
 وأما لفظة السلطان وإنما ظهرت في دولة بني أيوب لأن أول من ملك منهم هو السلطان صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن الأمير نجم الدين أيوب ولم يكن أحد قبله يخاطب بسلطان ، وإنما كان يخاطب بلقب خاص له أو بالأمير ، وكان مثل أحمد ابن طولون يلقب بالأمير أحمد ، وذلك إنما كان لقيام الخلافة ، فلما ضعفت الخلافة ١٠
 وتلاشى أمرها تلقب كل من ملك إقليما بالسلطان ومعنى السلطان الحججة يعني هو حججة الله في الأرض قال تعالى : سلطانا مبينا أي حججة ظاهرة وقيل : لأنه به
 يقام الحجج والحقوق وكل سلطان في القرآن = معناه الحججة النيرة وقد ذكره الله ق ٢٢
 في القرآن في اثنين وثلاثين موضعاً .

الفصل الخامس

في كونه عاشر السلاطين الترك الأفاقين

- اعلم أن مولانا السلطان الملك الظاهر أيده الله بملائكته وقع في السلطنة عاشر السلاطين الترك الذين جلبوا إلى الديار المصرية لأن أولهم السلطان الملك المعز أيبك والثاني السلطان الملك المظفر قطز ، والثالث السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري والرابع السلطان الملك المنصور قلاوون الألفي والخامس السلطان الملك العادل كقبغا ق ٢٢ب والسادس السلطان الملك المنصور لاجين ، والسابع السلطان الملك المظفر = بيبرس الجاشنكير والثامن السلطان الملك الظاهر برقوق والتاسع السلطان الملك المؤيد شيخ وعاشر مولانا السلطان الملك الظاهر ططر خلد الله ملكه .
- ١٠ وقد ذكر بعض أهل الحساب أن السلطنة بالديار المصرية تحتم بالعاشر من الذين يملكون من الترك ، ويكون في أيامه عدل ظاهر وإقامة للشريعة وينقطع عسف الظلمة وسمى المفسدين ويستمد باب الرشوة والبرطيل ويأمن الناس على أنفسهم وعلى أولادهم وعلى أموالهم وترخص الأسعار وتظهر البركة في الأرزاق ويكثر الخير والبر ق ٢٣ا ويتمسرحصيل الدراهم والدنانير وتعتمد أحوال الطرقات ، فهذه بشارة عظيمة =
- ١٥ لمولانا السلطان حيث تظهر هذه الخيرات في أيامه فإن هذه الأشياء ما وقعت إلا في أيام خليفة راشد أو سلطان عادل فمنة الله تعالى على عباده بإقامة مولانا السلطان خلد الله ملكه المحصل لهذه المصالح ، إذ بقدر النعمة تكون المنة ، قال الله تعالى ولكن الله ذو فضل على العالمين ذكروا معناه بإقامة السلطان لأمن الناس به وتحصيل مصالحهم ففضله على الظالم كفه عن الظلم ، وعلى المظلوم نصره وأخذ حقه والمنع من أذاه ق ٢٠ فالسلطان أقدر الناس على كف الظالم ونصر المظلوم وروى السلطان العادل ظل الله في الأرض يأوى إليه كل مظلوم .

ثم اعلم أنهم تكلموا = في معنى قول من قال إن السلطنة تختم بالعاشر من ق ٢٣ ب الذين يملكون من الترك فقال بعضهم معناه على حقيقته : أن الذي يأتي بعد العاشر لا يكون من الترك وإليه أشار محي الدين في بعض مؤلفاته وقال آخرون معنى ذلك أن السلطنة التي حقها العدل والإنصاف تختم بالعاشر ، يعنى يظهر بعده الظلم والشر ويقل الأمن والإنصاف فيضعف أمر السلطنة فيكون كأنها قد ختمت وذهبت .

ثم اعلم أن في وقوع مولانا السلطان خلد الله ملكه رمزاً آخر خفياً لا يدركه إلا أهل الذوق من أهل العلم . وهو أن ذلك يدل على قوته في ذاته وقوته في رعيته وذلك أن مراتب الأعداد أربعة : آحاد وعشرات = ومئات وألوف . فأعد لها مرتبة ق ١٢٤ العشرات ، لأن ما بعدها مبني عليها وغاية الآحاد عشرات وأقواها ما يصير تلك العقود وذلك هو العاشر في رأس كل عقد لأن ما تحت كل عاشر إلى أن ينتهي إلى الواحد ١٠ الحقيقي ليس له ما للعاشر على ما لا يخفى فيكون القوة للعاشر والتأثير له لكونه غاية لعقده ونهاية له فمولانا السلطان ثبت الله قواعد دولته هو العاشر فالقوة له والتأثير له .

وفيه نكتة أخرى وهي أنه في ابتداء الاسم تاسع ثم ثامن . وفي ظهور مسماه عاشر ، فالعشرة تغلب التسعة والثمانية ، فهذا ملك يغلب من سبقه من هؤلاء بالسيرة ١٥ الحسنة والعدل والإنصاف = والإحسان إلى الناس وكل من اتصف منهم بصفة ق ٢٤ ب حسنة فالموجود في مولانا السلطان من ذلك الجنس أقوى منه وأحسن .

الفصل السادس

في استحقاقه السلطنة وتعيينه لها

إعلم أن منصب السلطنة منصب عظيم ، ومنزلة كبيرة لا يستحقها إلا من يوجد فيه شروطها ومولانا السلطان خلد الله ملكه قد احتوى على شروطها فلذلك اختاره الله وولاه على المسلمين .

الأول من الشروط أن يكون رجلاً كاملاً ، الثاني أن يكون عاقلاً ، الثالث أن يكون فارساً شجاعاً ، الرابع أن يكون عارفاً خبيراً بأحوال الناس ، الخامس أن يكون ق ١٢٥ عنده شيء من علوم الشريعة ليقدر به على فصل الخصومات ، السادس أن يكون متصفاً بالعدل ، السابع أن يكون متفقداً أحوال رعيته في كل وقت ، الثامن أن يكون سخياً ، التاسع أن يكون حريصاً على إقامة الطاعات ، العاشر أن يكون محتنباً عن المعاصي وعن ما يلوث الأعراض .

فهذه الشروط كلها موجودة في مولانا السلطان لا ينكر ولا يخفى فلذلك استحق هذا المنصب الشريف بل وجب تعيينه لذلك من الوجوه المذكورة ومن وجوه أخرى : الأول أنه استحق السلطنة من كونه رجلاً كاملاً لأنه عدى الأربعين التي هي كمال الرجولية ولهذا كان الوحي لا ينزل على نبي من الأنبياء عليهم السلام إلا بعد ق ٢٥٥ الأربعين . الثاني أنه استحق من كونه أعقل من بصدد هذا المنصب . الثالث = استحق من كونه فارساً . فإن فروسيته مشهورة وشجاعته معلومة لا ينكرها منكر بل يشهد بذلك من لا يريده ، والفضل ما شهدت به الأعداء . وقد تقدمت له أمور في مواطن الحرب ، سيما لما كان مع الملك المؤيد رحمه الله حين يجري عليه من الوقائع الشديدة ، وحين كان أيضاً مع ولده في بلاد الروم لأجل فتح قلاعها . الرابع استحق من كونه عارفاً خبيراً بأحوال الناس فإنه يعرف أهل الديار المصرية والشامية والحلبية من عربها وعجمها وتركها وتركمانها وأهل أريافها بل وله معرفة بغير هؤلاء

من أهل الشرق والغرب وأهل الروم لكثرة دوره في البلاد ولـكثرة اجتماعه بأهل البلاد من العلماء = والفقراء والصلحاء والتجار وغيرهم ، فإن من كان يقدم إلى ق ١٢٦ الديار المصرية في أيام المؤيد من سائر الطوائف كان يجتمع به ويمرفه بحاله ، ويقوم هو بمصالحه بحسب ما يابق بحال كل أحد . الخامس استحق من كون معرفته بالعلوم الشرعية ، فإنه من بين الترك منفرد بذلك لقدرته على استخراج المسائل الشرعية ٥ وغيرها من الكتب بمطالته في كتب الفقه والتفسير وغير ذلك ، وقدرته على البحث مع الفقهاء ، بل وكثير من الطلبة لا يقدرّون على جواب أسئلته لتعمقه بذهنه الذكي في معضلات الأشياء وهو عزيز بين طائفة جنسه ، ومثل هذا قليل الوجود .

وكيف لا يسحق السلطنة وهي متعينة = عليه ؟ أم كيف انحرف عن سلطنته ق ٢٦ ب من كان في قابه حسد عليه ؟ ولم يفعل ذلك إلا من هو قليل الدين بل عديمه . السادس من كونه متصفاً بالعدل ، وشاهد ذلك ما صدر منه في أحكامه منذ مات الملك المؤيد فإنه لم يصدر منه إلا كل حكم يضرب به المثل بين العباد في البلاد ، وهو ظاهر لكل أحد لا يحتاج إلى بيانه .

وبدل على ذلك ما صدر منه من أحكامه في أيام إمرته في نيابته عن السلطنة وفي ١٥ أيام حكمه على المالك وغيرهم فإنه لم يشتهر عنه مد كف إلى أخذ شيء ولا ميل إلى ظلم ، وكان يحرر القضايا إذا وقعت عنده أحسن من كثير من القضاة ، ويفصلها على الوجه الشرعي من غير ميل إلى أحد في ذلك وغير التفتات = إلى الدنيا ولو كانت ق ١٢٧ شيئاً كثيراً ، ولقد شاهدت ذلك مرارا عديدة ، فإنه كان يهرب من باب الرشوة والبرطيل كما يهرب أحد من النار . السابع من كونه متفقداً أحوال الناس ، فإنه كان ٢٠ يفعل ذلك في إمرته ، وإذا يدل على أنه يفعل أكثر من ذلك في سلطنته لكثرة قوته على ذلك وبسطة يده بخلاف الإمرة . الثامن من كونه سخيا فإنه في حال إمرته ما كان يبق شيئا حتى كان لا يسلم من الدين ويزداد ذلك في سلطنته لسعة يده وبسطة دنياه .

القاسع من كونه حريصاً على إقامة الطاعات وشاهد ذلك أن كل أحد يشهد بذلك
 ق٢٧ ب لكون أوقاته معمورة بتلاوة القرآن = ومطالعة الكتب والمجالسة مع العلماء
 وأهل الخير . العاشر من كونه مجتنباً عن المعاصي التي تلوث الأعراض ، وشاهد ذلك
 أنا من صحبناه من مدة مديدة ما شاهدنا منه شيئاً يشينه في دينه ولا سمعنا أحداً قال
 شيئاً من ذلك . ٥

وأما الوجوه الأخرى لاستحقاقه السلطنة : فالأول منها قربه من الناس وتواضعه
 واختلاطه بالعلماء والفقراء . والثاني من حيث كونه صاحب ذوق في الأمور كلها .
 والثالث من حيث كونه صاحب مداراة وسياسة . والرابع من حيث انفراده وتعيينه
 لهذا المنصب لمدم من يدانيه أو يقاربه وقد علم أن الشخص إذا عين لمنصب أو وظيفة
 ق٢٨ دينية يفترض عليه = الدخول فيه فإن امتنع يأثم فإنه إذا امتنع يدخل فيه من
 لا يصلح لذلك فيحصل منه فساد كبير للإسلام والمسلمين . والخامس من حيث كماله
 في ذاته وإقبال الناس إليه عند مواجهته ، فهذه خمسة عشر وجهاً استحق بها مولانا
 السلطان السلطنة وتعين لها .

الفصل السابع

في أوصافه الجميلة وأخلاقه الحميدة

اعلم أن مولانا السلطان خلد الله ملكه موصوف بالأوصاف الجميلة التي ذكرناها في الفصل السابق ، وبهذا رفع الله قدره . ومن جملة أوصافه الجميلة : أن أى عالم أو فقير صالح يرد إلى الديار المصرية يحسن إليه من قبل الناس كلهم من إنعام عليه ٥ وإحسان إليه من ذهب = وفضة وقماش ودابة مثمثة ومنها أنه لم يزل كان يتمصب ق ٢٨ب لأهل الخير والاستحقاق عند الملك المؤيد وغيره من أرباب الحكم والدنيا ، وكان سمعه في ذلك لله تعالى من غير التفات إلى الدنيا ، فإذا كان هذا شأنه قبل السلطنة مع قصور الباع ، فما ظنك به وهو سلطان الإسلام والمسلمين مع طول الباع وسعة القدرة ؟ ومنها أنه لم يزل كان يسمى في الخير عند المؤيد وغيره ، ولم يسمع يوماً من الدهر بشر في حق أحد ، ولا في حق من كان يعاديه ، ولا سمى بقطع رزق أحد ، ولا بإعدامه ، فلا جرم أن الله رفع قدره ، وأجل شأنه من بين طوائف = جنسه . ق ١٢٩ب ومنها أنه لم يزل كان مستشار الملك المؤيد لكون آرائه حسنة عالية ، حتى سمعت المؤيد رحمه الله مراراً عديدة كان يقول ما عندى من يصلح للخطاب ورد الجواب لإفان ، وكان يعنى به مولانا السلطان خلد الله ملكه ، وشاهد ذلك أن كل حركة ١٥ تحرك بها بمدد كانت سعيدة زاد الله سمعه في الدارين .

ومن أخلاقه الحميدة حلمه الواسع ، وهو مشهور به والله تعالى زينته به لإرادته له خيراً . ويروى أن الله تعالى يحب الحلیم الحیبي ، ويبيغض الفاحش البذی . وقال على كرم الله وجهه : من حلم ساد ، ومن غرس شجرة الحلم اجتنى ثمرة السلم . فلأجل ذلك = جعله الله سيداً على قومه . ومنها خلقه الحسن فلذلك أحبه من رآه ق ٢٩ب أو جالسه أو سمع به ، وقال صلى الله عليه وسلم : إن أفضل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن . وقال على كرم الله وجهه : حسن الخلق وحسن الجوار يعمران

الدنيا ويزيدان في الأعمار . ومنها نظافة لسانه عن الكلام الفاحش حتى عند احتداده
ولقد صحبته سنين عديدة ، وجالسته في مجالس كثيرة ، ولم أسمع يوماً من الدهر
صدر منه كلمة فاحشة ، وهذا أيضاً فضل من الله تعالى يختص به من يشاء من عباده
والله ذو الفضل العظيم .

الفصل الثامن

فيما ينبغي له أن يفعل وما لا ينبغي

- اعلم أن السلطان ينبغي أن يكون حليماً، قال الله تعالى: = فاصبح الصبح الجميل . ق ١٣٠
وترك الحلم من شدة الغضب ، ومن أطال الغضب حرم السلامة قاله الحكيم .
٥ وقال ابن عباس رضى الله عنهما : الحليم محبب إلى الناس مسوّد في الدنيا مرضى
العقل عند الله تعالى في الآخرة . وقال لقمان عليه السلام لأبنيه : يا بني ثلاثة لا يعرفون
إلا عند ثلاثة : لا يعرف الحليم إلا عند الغضب ، ولا الشجاع إلا عند الحرب ، ولا
أخوك إلا عند الحاجة إليه . وقال الأصمى دفع أردشير إلى رجل كان يقوم على رأسه
كتاباً وقال إذا رأيتنى قد اشتد غضبي فادفعه إلى ، وكان فيه : اسكن فلست
بالآه ؛ إنما أنت بشريوشك أن يأكل بعضك بعضاً ، وتصير عن قريب للدود
١٠ والتراب .

وسئل بعض الفلاسفة : ما الحلم ؟ فقال قد = قيل فيه حدود ، قيل تجرع الغيظ ق ٣٠ ب

وقيل : تؤدّد النفس ، وقيل : ايتاء العفو ، وقيل : كظم الغيظ ، وقيل : قهر
الغضب ، وقيل : سقوط قوة الغضب ، وقيل : إذلال الطبيعة . وقال الحكيم : الصبر
على جزع الحلم أعذب من جنى ثمر الندم .

- ١٥ وينبغي أن يكون سخياً لأن أجلى قواعد الملكة السخاء ، وهو أساسها وتاجها
وبه يتم جاهها ، لأن بالسخاء تذلل له الرقاب ، وتخضع له الجبابرة ، وتميل إليه الأعداء
وتكثر لديه الأولياء . وأحوج الخلق إلى استعطاف القلوب من الخاصة والعامة المنوك
وقال بعض الحكماء : أصل المحاسن كلها الكرم وأصل الكرم نزاهة النفس عن
الحرام ، وسخاؤها = بما ملكت على الخاص والعام وجميع خصال الخير من ق ١٣١
فروعه .

وروى أن أعرابياً قدم على علي بن أبي طالب رضى الله عنه فقال يا أمير المؤمنين

إن لي إليك حاجة الحياء بمنعني أن أذكرها لك ، قال فخطها في الأرض فخط فيها ، إني فقير فقال لغلامه يا قنبر اكتبه حتى فكساه الحلة فقال الأعرابي :

كسوتني حلة تبلى محاسنها فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا
 إن نلت حسن ثنائى نلت مكرمة واست تبغى بما قد نالته بدلا
 إن الثناء ليحيى ذكر صاحبه كالغيث يحيى نداء السهل والجبلا
 لا تزهد الدهر في عرف بدأت به كل امرئ سوف يجزى بالذى فعلا

ق ٣١ ب فقال عليّ رضي الله عنه : زده مائة دينار فأعطاه إياها فلما ولي = الأعرابي قال قنبر : يا أمير المؤمنين لو فرقتها على المسلمين لأصلحت بهما من شأنهم ؟ فقال : مه يا قنبر لا تفعل فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اشكروا لمن أثنى عليكم فإذا أنا كم كريم قوم فأكرموه . ١٠

وينبغي أن يكون أيضا صبورا على المكاره فبالصبر ينال أعلى المراتب وسنيّ المناصب . وقال عليّ رضي الله عنه : الصبر مطية لا تكبو .

وقال بعض الحكماء : من صبر نال المنى ومن شكر حصن النعماء .

واعلم أن النصر مع الصبر والفرج مع الكرب واليسر مع العسر .

١٥ ويروى أن الصبر نصف الإيمان . أوحى الله إلى داود عليه السلام فقال : تحاق

ق ١٣٢ بأخلاقى ومن أخلاقى أنى أنا الصبور = ويروى الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر .

وينبغي أن يأخذ بالعفو قال الله تعالى : خذ العفو وأمر بالعرف . وقال صلى الله

عليه وسلم « ارحم رحم » ورفع إلى أنوشروان أن العامة تؤنب الملك في معاودة

٢٠ الصفح عن الذنبيين مع تتابعهم في الذنوب فوقع : المذنبون مرضى ونحن أطباء

وليست معاودة الداء إياهم يمانعنا من معاودة العلاج لهم . وقال المأمون : إني لأجد

لعفوى لذة أعظم من لذة الانتقام . وقيل لافلاطون أى شيء من أفعال الناس يشبه

أفعال الله ؟ قال : الاحسان إلى الناس . وفي الإنجيل : أفلح أهل الرحمة لأنهم يسترحمون .

واعلم أن العفو المحمود إنما هو عن أفعال لاحدّ الله = تعالى فيها ، فأما حدود ق ٣٢ ب
الله تعالى المشروعة فلا سبيل لأحد إلى العفو عنها ، فإن الملك إذا وثقت منه رعيته
بحسن العفو لم يوحشها الذنب وإن عظم وإن خشيت منه العقوبة أوحشها الذنب وإن
صغر حتى يضطرها ذلك إلى المعصية .

- ومن الواجب على الملك تسهيل حجابيه والدخول عليه ليصل المظلوم إلى شكاية
حاله ، وذلك بأن يكون الحجاب من أهل الدين الورعين دون الفسقة الظلمين لأن
أحفظ شيء للمملكة وأعونه على العدل تسهيل الإذن للرعية في رفع مظالمهم . بعث
معاوية رضي الله عنه بعثاً فخرجوا فرجع رجل فقال له معاوية : ألم تكن خرجت مع
الناس ؟ قال : بلى ولكن سميت من = رسول الله ﷺ حديثاً فأحبت أن أضعه عندك ق ١٣٣
مخافة أن لا تلقاني . سمعته يقول : أيها الناس من ولي منكم عملاً فحجب بابه عن
ذوى حاجة من المسلمين حجبه الله أن ياج باب الجنة . وروى : ما من إمام
أو وال ينفق بابه دون ذوى الحاجة إلا أغلق الله عز وجل أبواب السماء دون حاجته .
فجمل معاوية رضي الله عنه رجلاً على حوائج الناس . وكذلك كان الخلفاء يجعلون
رجلاً من أهل الدين والصلاح يرفع إليهم مظالم الرعايا .
- ومن الواجب عليه إقامة الحدود على القوى والضعيف على قانون الشرع من غير
زيادة ولا نقصان .

- ومن الواجب عليه نصح رعيته ، وعن النبي ﷺ : ما من عبد استرعاه الله رعيته
ثم يموت يوم يموت وهو لها غاش إلا حرم الله عليه الجنة . وعن سمرة رضي الله ق ٣٣ ب
عنه : أن رسول الله ﷺ قال : من استرعى رعية ولم يحطها بالأمانة والنصيحة ضاقت
عليه رحمة الله تعالى التي وسعت كل شيء .

٢٠

ومن الواجب عليه الإحسان إلى رعيته والشفقة عليهم . كتب أرسطوطاليس
إلى الإسكندر : إنك إنما تملك الأجسام لا القلوب ، فاحرص على اجتذاب قلوب
رعيته بالإحسان إليها . واعلم أن نصح السلطان لرعيته وعدله فيهم يؤثر في الأرض

خصبا ، وغشه وجوره يؤثر جدا . وروى هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن
 ق ١٣٤ أبيه : أن كسرى خرج يوما يتصيد ومعه أصحابه فرأى صيدا فتبعه = حتى انقطع
 عن أصحابه وأظلمته سحابة فأمطرت مطرا حال بينه وبين أصحابه . فضى لا يدري
 أين يقصد . فرفع له كوخ فقصده ، وإذا عجوز بباب الكوخ ، فقال لها أنزل .
 ٥ قالت : انزل ، فنزل ودخل الكوخ وأدخل فرسه . وأقبل الليل فإذا ابنة العجوز
 قد جاءت ومعهما بقرة قد رعتهما بالنهار ، فأدخلتها الكوخ وكسرى ينظر إليها ،
 فقامت العجوز إلى البقرة فاحتلمت لبناً صالحاً وكسرى ينظر إليه ، فقال في نفسه
 ينبغي أن نجعل على كل بقرة خراجاً ، فهذا حلاب كثير ، وأقام بمكانه حتى مضى
 أكثر الليل ، فقالت العجوز . يا فلانة قومي إلى البقرة فاحتلميها ، فقامت إلى البقرة
 ق ٣٤ ب فوجدتها حائلا لا لبن فيها ؛ فقالت : يا أماء قد والله أضمر الملك لنا = سوءا فقالت :
 وما ذلك ؟ قالت إن البقرة حائل ! فقالت لها : امكثي فإن عليك ليلا ، فقال كسرى
 في نفسه من أين علمت ما أضمرت في نفسي ؟ أما إنى لا أفعل ذلك ؟ قال فكشكت
 ثم نادتها يا بنية قومي إلى البقرة ، فقامت إليها فوجدتها حافلا ، فنادت أمها : يا أماء
 قد والله ذهب ما في نفس الملك من الشر ، هذه البقرة حافل قالت فاحتلميها ، فأقبل
 ١٥ الصبح وتتبع الرجال أثر كسرى حتى أتوه ، فركب وأمر بحمل العجوز وابنتها
 إليه ، فأحسن إليهما وقال : كيف علمت أن الملك قد أضمر شراً وأن الشر الذي أضمره
 قد عدل عنه ؟ قالت العجوز : لنا بهذا المكان منذ كذا وكذا ما عمل فينا بعدل إلا
 أخصب ، وما عمل فينا بجور إلا ضاق علينا وانقطعت مواد النفع عنا .

ق ١٣٥ = ومن أعظم الواجبات عليه الاحتراز عن الظلم وسوء عاقبته ، وقال ﷺ
 ٢٠ اتقوا دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب . وقال عليه السلام : الظلم ظلمات
 يوم القيامة . وفي حديث جابر عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال : سمعت رسول الله
 ﷺ يقول : إن الله يبعثكم يوم القيامة حفاة عمراء غرلا . ويقول : أنا الديان لا ظلم
 عندي ، وعزتي لا يجاوزني اليوم ظلم ظالم ولو لكمة بكف ولو ضربة يد على يد ،

ولأفتصن للجاء من القرناء ، ولأسألن الحجر لم نكت الحجر ؟ ولأسألن العود لم خدش صاحبه ؟ .

وعن أبي أمامة رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : لا ينال شفاعتى = ذو ق ٣٥ ب سلطان جائر عسوف غشوم . وعن شريح قال : سيعلم الظالمون حظ من نقصوا ؟ ان الظالم ينتظر العقاب والمظلوم ينتظر النصر . ووقع المأمون في قصة متظلم على عمرو ٥ ابن مسعدة : ياعمر ، عمر نعمتك بالعدل ، فإن الجور يهدمها .

والسلطان أقدر الناس على كف الظالم ونصر المظلوم ، وقد روى : السلطان والإسلام أخوان لا يصلح واحد منهما إلا بصاحبه ، فالإسلام أس ، والسلطان حارس ، وما لا أس له مهدم ، وما لا حارس له ضائع ، وروى الترمذى بإسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم : أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأدناهم منه مجلساً إمام ١٠ عادل ، وأبغض الناس إلى الله وأبدهم منه مجلساً إمام جائر . = وروى أبو نعيم ١٣٦ ب بإسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم يوضع للمقسطين يوم القيامة منابر من لؤلؤ بين يدي الرحمن بما أقسطوا في الدنيا . وروى أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها ، وجور ساعة في حكم أشد وأعظم من معصية ستين سنة وقد قيل : (العدل) أقوى جيش والأمن أهني ١٥ عيش ، العدل ميزان الله في الأرض ، من عدل في حكمه ، وكف عن ظلمه ، نصره الحق ، وأطاعه الخلق ، وصفت له النما ، وأقبلت عليه الدنيا ، فتهنى بالعيش ، واستغنى عن الجيش ، ومملك القلوب ، وأمن الحروب ، وصارت طاعته فرضاً ، ورعيته جنداً . من دان تحصن ، ومن عدل تمكن .

أيها الملك = اجعل الدين كهفك ، والعدل سيفك ، تنج من كل سوء ، وتظفر ق ٣٦ ب بكل مرجو . قال الناصح :

إذا سست قوماً فاجعل العدل بينهم وبينك تأمن كل ما تتخوف
وأن خفت من أهواء قوم تشنتماً فبالجود فاجمع بينهم يتألفوا

الفصل التاسع

فيمن يوليه على خواص نفسه وعلى الرعية

اعلم أن أعظم الأمور الذي يحتاج إليه السلطان أن يتفقد حال نوابه قبل أن يوليهم الأعمال وبعدها فتى ما رأى أنهم يقبلون الهدايا على محابة الرعايا في ترك الواجب عليهم فيعلم أنهم قد خانوه . وفي الأمثال الهندية تعمى وتصم . ولا يولى أعماله إلا من علم دينه وأمانته ، فإن ولاية الخائن والطمع والفسق يهدم أساس الملك ق ١٣٧ بأدعية = المظلومين . وقال المأمون : ما فتق على فتق في مملكتي إلا وجدت سببه جور العمال .

ويجب عليه أن لا يمكن نوابه من تعذيب الرعية وظلمهم ومضرتهم بغير حق ، وأن لا يسامحهم بظلم الرعية بل يقابلهم عليه ، ومثل السلطان إذا ولى العمال الظالمين مثل من يسترعى غنمه الذئب . كانت العامة تشتم الحجاج ابن يوسف والخاصة تلوم عبد الملك بن مروان ، وفيه قيل .

ومن يربط الكلب العقور ببابه فمقر جميع الناس من رابط الكلب ولا بد للملك من وزير صالح ، ولو كان السلطان يستغنى عن الوزير لكان أحق الناس بالاستغناء عنه كليمه موسى عليه السلام ، ولكنه قال : واجعل لى وزيراً ق ١٥ من أهلى . ثم ذكر حكمته فقال : اشد به أذى وأشركه فى أمرى . = أسعد الملوك ملك له وزير صدق ، إن نسى ذكره ، وإن ذكر أعانه . والوزير مع الملك بمنزلة سمعه وبصره ولسانه وقلبه . ويقال حليلة الماوك وزينتهم وزراؤهم وأعظم الأشياء ضرراً على الملوك خاصة ، وعلى الناس عامة فقد الوزاء والأعوان .

وليحذر السلطان أن يولى الوزارة غير أولى الصلاح الورعين ، فبالطمع تنهد قواعد المملكة ، السلطان طيب والرعية مرضى ، والوزير سفير بين الطيب والمرىض ، فإذا كذب السفير بطل التدبير . أربعة ينبغى أن تكون من أوثق ثقات الملك وأنصح نصحاءه . الوزير . والطبيب . والطباخ . والساقى .

وقال بزرجمهر لأنوشروان ينبغي للملك أن يستظهر = بعشرة رجال من رعيته ق ١٣٨
 ليتم ملكه : الأول مشير ذوجاه وحرمة يقدر أن يقول للملك أخطأت أو أصبت .
 والثاني وزير متصرف شهم . الثالث مستوف ضابط لجميع المعاملات . الرابع مؤتمن
 يحفظ قلاعه وثغور ملكه . الخامس حاجب نصيح متدين . السادس كاتب حاذق أمين
 بليغ . السابع رسول متفرس حاضر الجواب . الثامن جليس متأدب فكه . التاسع ٥
 منجم بارز في أحكام النجوم وسير الكواكب . العاشر طبيب خبير بعلم الطب
 متجرب معالج .

وقال بعض الحكماء : لا ينبغي للملك أن يثق بعشرة أصناف من الناس : من
 عاقبه في غير جرم . ومن ناله ضرر من الملك = ومن عزله عن ولاية موروثه . ومن ق ٣٨
 كان ثقة فاتهمه . ومن رفضه من غير سبب . ومن كان ذا مروءة أنزله في غير منزلته . ١٠
 ومن قدم عليه نظراء . ومن ظلمه في غير موضعه . ومن التجأ إليه من أعدائه . ومن
 قتل أباه أو ابنه .

ويقال شيثان يفسدان أمر الملك : استخبار من لا يصدق إذا أخبر ، واستكفاء
 من لا ينصح إذا أدبر . ومن الأمور التي ينبغي للملك بل تجب عليه : أن لا يولى
 الوظائف غير أهلها ، فإن فيه فسادا ، وهو من أشرار الساعة ، وقال صلى الله عليه ١٥
 وسلم : إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة . وقال الحسن بن علي المروروذى :
 أعوذ بالله من إمارة الصبيان ، ورئاسة = النسوان ، ثم أنشأ يقول :
 ١٣٩ ق

ثنتان يعجز ذو الرياضة عنهما رأى النساء وإمارة الصبيان
 أما النساء فيلهن إلى الهوى وأخو الصبا يجرى بكل عنان

وكذلك لا يولى أحداً من الجهلة في الوظائف الدينية ، ولا فاسقا في أى وظيفة ٢٠
 كانت ، ولا يستعمل أحداً من اليهود والنصارى ومن في معناهم عملا من الأعمال
 وإن قل حتى سياسة الدواب ، كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : لا تستعملوا
 اليهود والنصارى ، فإنهم أهل رشى في دينهم ، ولا تحل الرشى .

وكذلك لا يولى الملك أحداً يارثى ، وقد قال صلى الله عليه وسلم لعن الله الراشئ
ق٣٩ب والمرثئ والرايش ، وهو الذى يمئى بينهما وبصالح . وقد قالت العلماء = رضى الله
عنهم : كل قاض يتولى بالرشئ لا تصح توليته ، ولا تنفذ عقودة ولا فسوخه .

وكذلك لا يولى أحداً وظيفته وفي مملكته من هو أفضل منه ، فإنه ورد في
٥ الحديث : من فعل هذا فقد خان الله ورسوله . ومن الخصال الموجبة لزوال الملك

استعمال الأراذل على الأعمال الجائلة ، ومنعها الأفاضل . وقيل لبنى أمية ما كان سبب
زوال ملككم ؟ فقال : ولينا صغار العمال كبار الأعمال ، فأل أمرنا إلى ما آل !
وسئل بزجرهم ما سبب زوال ملك بنى ساسان ، بعدما كان فيه من القوة والسلطان ،

ق٤٠ا وشدة الأركان ؟ قال : لأنهم قلدوا صغار الرجال كبار الأعمال . وفي الأمثال زوال الدول
١٠ باصطناع = السفل . وقيل لبعض بنى أمية : ما الذى أذهب ملككم ؟ فقال : تحاسد

الاكفاء ، وانقطاع الأخيار . وقيل لآخر ذلك . فقال : نوم الغدوات وشرب العشيات .
وقال المنصور : أربعة لا يستقيم أمرى إلا بها كما لا يستقيم السرير إلا بقوامه

الأربع . صاحب شرطة لا يفرق بين الشريف والوضيع فى إقامة الحدود ، وقاض
لا تأخذه فى الله لومة لائم ، وصاحب خراج ينصف وينتصف ، وصاحب برىد ينهى

١٥ الأخبار على وجوهها من غير زيادة ولا نقصان .

قال أنوشروان : ثمانية أشياء أساس الملك يؤتى بأربعة ويحذر عن أربعة والذى

ق٤٠ب يؤتى به . الدين ، واكتفاء الأمين ، وتقديم الجزم = وإمضاء العزم . والذى يحذر
عنه . غش الوزير ، وسوء التدبير ، وخبث النية . وظلم الرعية .

وقد قالوا : إذا عاشر الملك أهل العقل والأدب ، وذوى الرأى والحسب يزداد

٢٠ عقلا وبهاءً وجمالا ، ويكون تصرفه فى مملكته برأيهم ، فيكون ذلك سببا لثبات

ملكه ، ودوام مملكته ، وقال ابن عباس رضى الله عنهما : مجالسة العقلاء تزيد فى
الشرف . وأولى ما يجالس الملك العلماء فإنهم هم العقلاء ، وهم الذين يدلون الناس إلى

الصراط المستقيم .

وقال أهل الفضل: ينبغى للسلطان أن لا يخلى مجلسه من كبار العلماء ، كان سليمان بن عبد الملك وهو خليفة يأتي عطاء بن أبي رباح ، وكان الرشيد يأتي مالك ابن أنس رضى الله عنه ، وكان الأمين = والمأمون يمشيان إلى العلماء .

ق ١٤١

وينبغى للسلطان أن يجعل للعلماء منه مجلساً خاصاً ، يذاكرونه فيه بالعلم ويذكرونه آلاء الله عليه ، وإحسانه إليه . والمراد من العلماء : الفقهاء الذين فقهوا عن الله أمره ونهيه ، وهم أهل الفقه والحديث وما يتعلق بهما من العلوم الشرعية . ومما يمين السلطان على طلب العلماء ومجالستهم : اقتناؤه الكتب الشرعية كالفقه وتفسير القرآن والحديث وما يتعلق بها من النحو واللغة والتصريف وشرح غريب اللغة ، هذه الكتب هي النافعة ، وإذا نظر في شيء من ذلك وأشكل عليه شيء احتاج إلى سؤال العلماء عن ذلك فيجالسهم بسببه وليحذر السلطان = من النظر ق ٤١ ب في كتب الفلسفة والنجوم ، فإن مصنفى هذه الكتب زنادقه ، وهم أعداء الرسل ، لأن علومهم منافية لعلوم المرسلين . وقال بعض الحكماء : إذا كان الملك عالماً ، وكان الحاكم عفيفاً ، والشرطة عادلاً ، دام الملك ، وإلا فسد ودثر .

وقد قيل للإسلام فسطاط ، والامام عمود ، والعلماء أوتاده ، فإذا مالت الأوتاد لم يثبت عمود ولا فسطاط . ويجب عليه قبول النصيح من العلماء والعمل بمقتضاه ، لما ١٥ في مخالفة العلماء الناصحين من الخطر وينبغى أن لا يجالس أهل الفسق وأهل الاستهزاء بالناس ، لأن جليس السوء يذهب بهاءه ويستخف بحرمته ، ويوقعه في المهالك ، ولذلك = قيل صحبة الأخيار تورث الخير وصحبة الأشرار تورث الشر ، كالريح إذا ق ١٤٢ مرت على الفتن حملت تنناً ، وإذا مرت على الطيب حملت طيباً . ويروى : مثل الجليس الصالح مثل الدارى إن لم يجدك من عطره ، عبق بك من ريحه ، ومثل الجليس السوء ٢٠ مثل صاحب الكير ، ان لم يحرقك بناره علق بك من دخانه .

وفي كتاب كليله : اجتنب عشرة من الاصحاب : الكفور للنعمة ، والغادر بالعمد ، والذي لا يؤمن بالثواب والعقاب فى الآخرة . والمفرط فى الحرص والتهمة والغضب ، ومن يسخطه اليسير لغير علة ، ومن لا يرضيه شيء وان كان كثيراً ،

ق٤٢ب وذو المكر الداهي الغامض مكره ، واللاهج بالزنا والخمر = والميسر والسيء الظن المتلون والقليل الحياء .

ومن الواجبات عليه أن لا يسمع كلام أحد في غيره . قال الله تعالى : ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم . وروى مسلم : لا يدخل الجنة قتات أى نمام .
٥ والسعاية فى الناس إلى السلطان مهلكة ، فكم من دم أراقه سعى ساع ! وكم من مال وحریم استبيح بنميمة باغ إياك والسعادة فإنهم أعداء عقلك ، ولصوص عدلك ، ويفرقون بين قولك وفعلك . وفى المثل السائر : من أطاع الواشى ضيع الصديق .

ومن الواجبات عليه أن يعلم أن دوام نعمته موقوف على الشكر ، وأصل الشكر تقوى الله تعالى ، فمن أراد دوام = العافية والسلامة فليثق الله فإن المعاصى تزيل
١٤٣ق ١٠ النعم . روى عن وهب رضى الله عنه : أن ملكا شابا قال إني لا أجد للملك لذة ، فلا أدرى أيجد الناس الملك كذلك أم أنا وجدته من بينهم؟ فقيل : بل الملك كذلك فقال : ما الذى يقيمه ؟ فقيل له : يقيمه أن تطيع الله فلا تعصيه ، فدعا ناساً من خيار من فى مملكته فقال لهم : كونوا بحضرتى وفى مجلسى ، فما رأيتم أنه طاعة الله فرونى أعمل به ، وما رأيتم أنه معصية فارجرونى عنه أزدجر ، ففعل ذلك هو وهم فدام ملكه
١٥ أربع مائة سنة مطيعا .

ومن الواجبات على الملك أن يسلك سبيل الخلفاء الراشدين فى تفريق الأموال
ق٤٣ب لاسبيل المتقدمين من الملوك الذين = كانوا يجمعون المال من الحلال والحرام ، ويكتنزونها ولا يصرفونها فى مصارفها ، فبذلك استحقوا فى الدنيا اسم الظلم ، وفى الآخرة العذاب . وسيرة نبينا صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين بعده صرفها فى
٢٠ وجورها ولا يدخرونها ، مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة فى صاع من شعير . ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم بيت مال ولا للخلفاء الراشدين بعده وإنما كانت الأموال التى جميت من حلها فى زمن أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم تقسم بين المسلمين ، وربما كان يفصل منها شىء فيجعل
(٣ - روض)

في بيت ، فمن حضر واحتاج أعطى منه حتى لا يبقى منه درهم . وروى أن علي بن أبي طالب = رضى الله عنه أشرف على بيت المال فرآه ملآن ، فقال: يا بيضاء ق ١٤٤ يا حمراء غمري غمري ثم نادى في الناس وفرق جميع ما فيه وأمر بكنسه ورشه ، ثم دخل فصلى فيه ركعتين . وكثير من ملوك الإسلام ساروا في الأموال نحو هذه السيرة .

٥

وقال بعض الملوك لابنه : يا بني لا تجمع الأموال لتقوى بها على الأعداء فإن جمعها تقوية لهم ، لأنه إذا جمع المال أضغف الرجال ، فيطمع فيه الصديق ويثب عليه العدو . ولما تمكن يوسف الصديق عليه السلام من ملك مصر كان يجوع ويأكل خبز الشمير ، فقيل له : تجوع ويبيدك خزائن الأرض ؟ قال : أخاف أن أشبع فأنسى الجائعين . ويحكى أن عمر بن = عبد العزيز رضى الله عنه دخل على امرأته فقال : يا فاطمة عندك درهم ق ٤٤ ب أشترى به عنبا ؟ قالت : لا . قال : فمئذ ثمنه يعني الفلوس ، قالت : لا . فقالت : أنت أمير المؤمنين لا تقدر على درهم ولا على ثمنه تشتري به عنبا ! قال : هذا أهون علينا من معالجة الأغلال في نار جهنم .

والواجب على الملك أن يقعدى بسيرة هؤلاء حتى يشكر في الدنيا ويرحم في

الآخرة . وكان الرشيد في خلافته يحج سنة ويفرز سنة . وحكى عنه أنه كان يصلى ١٥ كل يوم مائة ركعة إلا أن يعرض له مرض ، وكان يتصدق من صلب ماله بألف درهم وكان إذا حج أحج معه مائة من الفقهاء وأبنائهم وإذا لم يحج أحج في كل سنة ثلثمائة بالنفقة السابقة = والكسوة الظاهرة .

ق ١٤٥

ومن الواجبات على الملك أن يجتهد في حكمه ، ويتأني ولا يستعجل في فصل

الأمر ، فإن أدى اجتهاده إلى الحق حكم به ، وإن أشكل عليه رفع أمره إلى عالم لينظر فيه . وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران : وإن اجتهد فأخطأ فله أجر . ولا ينبغي للسلطان أن يترفع عن طلب العلم فليس أحد أرفع من النبي صلى الله عليه وسلم . وقد قال : رب زدنى علماً ! وأولى الناس بطلب العلم الملوك والشيوخ لأن الخطأ منهم أقبح .

وليس أحد من أهل الدرجات العلية والمراتب السنية أحوج إلى مجالسة العلماء
 ق٤٥ب ومطالمة كتب الفقهاء = وسيرة الحكماء من السلطان لأنه قد نصب نفسه لممارسة
 أخلاق الناس وفصل الخصومات بينهم . وكل ذلك يحتاج إلى علم بارع وبصير ثاقب ،
 والخلق كلهم مستمدون من السلطان الاخلاق السنية والطرائق العلية مفتقرون إليه
 ٥ في الاحكام ، وقطع انتشار وفضل الخصام ، فإذا كان كذلك فهو أحوج إلى العلوم
 من غيره .

وينبغي له أن يجالس الصالحين فإنه إذا جالسهم يرق قلبه ، ويجهد في أمور
 الآخرة ، ويحصل له الاعتبار كما روى أن الإسكندر مر بمدينة قد ملكها ملوك سبعة
 وبادوا فقال: هل بقي من نسل الملوك الذين ملكوا هذه المدينة أحد؟ فقالوا: رجل
 ق٤٦ا يكون في المقابر. فدعا = فقال: ما دعاك إلى لزوم المقابر؟ قال أن أعزل عظام الملوك
 من عظام عبدهم، فوجد ذلك سواء . قال: فهل لك أن تتبعني فأحيي بك شرف آبائك
 إن كانت لك همة قال: إن همتي لمظيمة إن كان عندك بغيتي ، قال: وما بغيته؟ قال:
 حياة لا موت فيها ، وشباب لا هرم معه ، وغنى لا يتبعه فقر ، وسرور لا يغيره
 مكروه . قال: لا أقدر على هذا قال: فانفذ لشأنك وخليني أطلب بغيته ممن عنده همتي قال
 ١٥ الاسكندر: هذا أحكم من رأيت ، ثم اعلم أن جملة ما تجمع في بيت المال أربعة أنواع
 ق٤٦ب الأول: زكاة السوائم والمشور وما يأخذها العاشر من المسلمين الذين يعمرون عليه = من
 التجار، ومصرف هذا النوع ما ذكره الله تعالى في كتابه الكريم بقوله: إنما
 الصدقات للفقراء والمساكين . الآية وهم أصناف ثمانية قد سقط منهم المؤلفه قلوبهم
 لأن الله تعالى أعز الإسلام وأغنى عنهم . والنوع الثاني: ما يؤخذ من خمس الغنائم
 ٢٠ والمعادن ، ومصرف هذا النوع الأصناف التي ذكرها الله تعالى في كتابه بقوله:
 واعلموا إنما غنمتم من شيء فإن لله خمسته . الآية فسهم الله ذكر للتبرك وسهم
 الرسول صلى الله عليه وسلم سقط بموته وسهم ذوى القربى ساقط عندنا وهي قرابة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصرف اليوم إلى ثلاثة أصناف اليتامى والمساكين
 ق٤٧ا وابن السبيل = ، وقال بعضهم: يصرف سهم الله تعالى إلى عمارة الكعبة ، وسهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرف إلى الخليفة لأنه قد قام مقامه ، وسهم ذوى القربى إلى قرابته .

النوع الثالث : ما يؤخذ مما أخرجته الأرض وجزية الرؤس وما يأخذه العاشر من المستأمن من أهل الحرب ومن تجار أهل الذمة . ومصرف هذا النوع : عمارة الرباطات والقناطير والجسور وسد الثغور وكرى الأنهار العظام التي لا ملك لأحد فيها ، كجيجون ودجلة والفرات ، ويصرف إلى أرزاق القضاة وأرزاق الولاة والمحتمسين والمفتيين والمعلمين وأرزاق القاتلة ويصرف أيضا إلى رصد = الطريق في ق٤٧ب دار الإسلام عن اللصوص وقطاع الطريق وحاصله أن هذا النوع من المال يصرف إلى عمارة الدين وإصلاح دار الإسلام والمسلمين .

النوع الرابع : ما يؤخذ من تركت الموتى الذين يموتون ولم يتركوا وارثا أو ميت ترك زوجا أو زوجة . فمصرف هذا النوع : نفقة المرضى في أدويتهم وعلاجهم وهم فقراء وإلى أكفان الموتى الذين لا مال لهم وإلى نفقة اللقيط وعقل جنائته ، وإلى نفقة من هو عاجز عن الكسب وليس له قريب يقضى عليه بنفقة ، وما أشبه ذلك . والواجب على السلطان إيصال الحقوق إلى أربابها ولا يحبسها عنهم من غير = تفضيل ، ويسوى ق١٤٨ بينهم من غير ميل ، فإن قصر في ذلك إثم واستحق إثم الظلم ، وما سوى ذلك من الأموال التي يؤخذ بعقوبة أو جباية كالمكوس التي لم تكن في زمن أحد من الخلفاء الراشدين وغيرهم من الملوك العادلين بل العشارون سوغوا للملوك أخذها لياً كلوا أموال الناس بالباطل فحرام سحت . فمن علم حرمة وأخذ فقد شاق الله ورسوله ، ومن اعتقد إباحتهم كفر ، وهذا النوع في الديار المصرية كثير ، تولى غالب ذلك انقبط ، ويحسنون ذلك للملوك ويأكلونه ولا يحصل للملوك من ذلك غير الوزر والإثم ٢٠ ويستحقون بذلك اسم الظلم في الدنيا والعذاب في الآخرة ، ولا سيما = ما يفعلونه في ق٤٨ب الموارد ، فإنهم ينتهبون تركة الميت نهبا ، ويحرمون الورثة ، ولا يصل من ذلك شيء لبیت المال . فالواجب على السلطان أن ينظر في هذه الأشياء ، ويولى في كل جهة من كان مشهوراً بالثقة والأمانة والدين لينظر فيه بالحق ، ولا سيما في الموارد فإنه

يجرى فيها أمور لا يرضى بها أهل دار الحرب فضلاً عن المسلمين في دار الإسلام ،
فإذا قصر السلطان عن النظر في ذلك عاد الإثم عليه . وقال النبي صلى الله عليه وسلم:
بئس الزاد إلى المعاد جور العباد . وقيل : أول حرف كتب في أول ألواح التورانية:
ق ٤٩ ويل للظلمة . وقال الثعالبي : إذا كان الملك جائراً فسلام على سلامة الرعية =

الفصل العاشر

في تاريخ سلطنته وما يدل عليه ذلك

اعلم أن الحكمة الإلهية والقدرة الربانية اقتضت أن يظهر في الوجود في حال الفترة وظهور أهل الشر والفساد، وتصدى أهل العناد لفساد، أحوال العباد والبلاد سلطان من أهل السن الكامل، والعقل الوافر، والدين الظاهر، والعلم الباهر، المائل إلى الحق والصواب، والعاقل عن طريق الباطل والارتياب، العامل بالسنة والكتاب، لطفاً من الله تعالى على العباد، ورحمة على أهل البلاد، وكان كزناً مدخراً في الكتاب، ونوراً مستورا في الحجاب. فأظهره الله تعالى من فضله الباهر، ولطفه الزاهر، حتى ألهم عبيده بأن لقبوه بالملك الظاهر، أظهره الله عز وجل لإقامة دينه = القويم، وإظهار صراطه المستقيم، ولرفع المظالم التي استحكمت بين الناس، ق ٤٩ ب وإفشاء العدل الذي وقع فيه اليأس، ولتحكم شرائع هذا الدين، وإجرائها على سنن الخلفاء الراشدين، في السلاطين العادلين.

ولما انخدع نار الظلم من الطريقة الرفيعة، ونادى مؤذن العدل، جاء الحق بمنعته المنية، قام هذا الملك لإقامة أركان الشريعة، عازماً لآحياء موات الدين، وحازماً بحفظ وضبط متين، ناوياً في ذلك بأحسن النيات، في تحصيل فعل الخيرات، متضرعاً إلى الله وداعياً، وإلى سبيل الهدى راجعاً وساعياً، وكان ذلك بمجمع العلماء والقضاة وخليفة المسلمين، وسائر الأمراء وعساكر الموحدين، واستدعائهم منه قبول هذا المنصب الشريف، = والركوب على هذا المنيف، وتكرار منهم في ذلك السؤال ق ١٥٠ والخطاب، حتى أجاب بعد زمان بأحسن الجواب. وكانت الإجابة عليه واجبة اللزوم، لتعنيته لذلك بالخصوص والعموم، وكان ذلك بدمشق المحروسة التي هي بهجة الشام ومقر الخلفاء والملوك والأعلام، ودار الأنبياء والأولياء، ومقام العلماء والأصفياء، مدينة ليس لها نظير في الربع المسكون، مزينة بجامع لم تر مثله العميون، في نهار الجمعة سيد

الأيام، بالآثار الواردة من سيد الأنام ، الذى ساعاته أفضل الساعات ، وأوقاته أكرم الأوقات، التاسع والعشرين، من شعبان المكرم بين المسلمين ، من سنة أربع وعشرين، ق٥٠ بثمان مائة من هجرة = سيد المرسلين ، فعند ذلك ارتفعت الدعوات ، وضجت الأصوات من كل الجهات، فكان الناس حينئذ كالحجيج تآبى فى عرفات ، شكراً لما بعث الله تعالى إليهم بملك ينظر فيهم بالعدل والإنصاف ، ويرفع من بينهم الظلم والاعتساف ، وتباشروا على هذا الخير العظيم والفضل الجسيم فأصبحوا وهم شاكرون بالفرح والسرور، وداعون لهذا الملك بالبقاء والحبور ، ووصل الخبر بذلك إلى القاهرة يوم الأحد التاسع من رمضان المعظم ، وفرح الناس بهذا الخبر المفخم ، ودقت الكوسات للبهائم ، وفرحت الأمراء والعساكر ، وأصبح أهل الديار المصرية فى ق١٥١ فرح وسرور ، وترين الأسواق = والدور، وشكروا الله على هذه النعمة والأيدى، التى عمت كل حاضر وبادى ، وارتفعت الأصوات بالدعاء فى كل نادى ، وسكبوا فى ذلك اليوم عبرات الفرح ، لما أذهب الله عنهم الهم والترح ، ودعوا الله تعالى بطول البقاء لهذا الملك وطول مدته ، وإهلاك أعدائه وحساده بسطوته ، إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير .

١٥ وفى انعقاد السلطنة له فى دمشق المحروسة بشارة عظيمة ، وهى أنها كانت محل انعقاد الخلافة العامة ، فإن الخلافة العامة بعد أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم لم تنعقد إلا فى الشام ، وهى انعقادها لأمير المؤمنين معاوية بن أبى سفيان رضى الله ق٥١ ب عنهما . وحكم معاوية = فى دار الخلافة فى دمشق أربعين سنة ، منها وهو أمير فى عشرين سنة ، ومنها وهو خليفة فى عشرين سنة ، وكذلك سلطنة مولانا السلطان خلد الله بلسكه فى دمشق أول سلطنة الأتراك ، فترجو من الله تعالى أن يكون توليته مثل تولية ٢٠ أمير المؤمنين معاوية رضى الله عنه فى طول المدة وشمول الولاية سائر البلاد ، وقد ثبت فى التواريخ أن ولاية بنى أمية عمت سائر أقاليم المسلمين وبلادها ، بخلاف بنى العباس فإن ولايتهم ما شملت بلاد الغرب ولذلك خرجت عن ولايتهم الديار المصرية والشامية ق١٥٢ والحجازية وغير ذلك فى أيام العبيدين . وفى سلطنته فى الشام سر عظيم = لا يدركه

إلا أهل الذوق : ولم يقول أحد من سلاطين الترك الذين ملكوا الديار المصرية بعد بنى أيوب وهو في الشام غير مولانا السلطان خلد الله ملكه . وذلك لما أراد الله له من الخير الواسع واليمن والبركة وطول المدة إن شاء الله تعالى .

وكانت توليته في ساعة أجمع عليها أهل الحساب أنها تدل على طول أيام مولانا السلطان خلد الله ملكه مع عافية وأمن وسرور ، وعلى ظهور العدل بين الناس ٥ وأنحاء الظلم والعسف ببركة وجود هذا الملك ثبت الله أركان دولته وأيام سطوته وعزته ، وحرسه بعينه التي لاتنام ، وكلاءه في كنفه الذي لا يرام ، إنه على ذلك قدير ، وبالإجابة جدير .

الفهارس

- ١ - الأسماء
- ٢ - الأمكنة
- ٣ - الاصطلاحات

١ - الأسماء

الأرمن ٥ : ٥	(أ)
اريس ٩ : ٥	الآص ٧ : ٥ ١١ : ٦
ازفا ٩ : ٥	آلب أرسلان ٤ : ٢١
أسد الدولة ١٤ : ١٣	الآمر ١٤ : ٦
أسفو ٨ : ٥	اباذا ٨ : ٥
الإسكندر ٢٦ : ٢٢ ٣٥ : ٨ ، ١٥	ابحاس ٩ : ٥
إسماعيل (أخ احمد) ١٥ : ٥	ابن عباس ٢٤ : ٥ ٣١ : ٢١
الأشرف ١٢ : ١٢ ١٥ : ١ ، ٤ ، ٩	أبو هاشم على الظاهر لإعزاز دين الله بن الحاكم ١٥ : ١٧
الأصمعي ٨ : ٢٤	أبو بكر ١٣ : ٧ ٣٣ : ٢٢ ٣٩ : ١٦
انجيسى ٨ : ٥	أبو بكر (ابن محمد) ١٥ : ٤
انراق ٤ : ١٤	أبو تراب ١٣ : ١٣
انز ٤ : ١٣ ، ١٦	أبو الفتح ٦ : ١٣ ١٠ : ٩
الأفضل ١٤ : ١٦	١١ : ٣ ، ١٢ ١٢ : ٤ ، ٨ ، ١١ ، ١٥
أفلاطون ٢٥ : ٢٢	أبو محمد محمود بن أحمد العيني ١ : ١٢
الألقى ١٧ : ٦	أبو نعيم ٢٨ : ١١
أمير حاج (أخ علي) ١٥ : ٩	أبو هريرة ٣٤ : ٢١
الأمين ١٣ : ١٦ ٣٢ : ٣	أبو يزيد (ابن مراد بالك) ٥ : ٣
اوجاق ٥ : ٥	أحمد (أخ كجك) ١٥ : ٥
أولاد حميدو ٥ : ١	أحمد (ابن المؤيد شيخ) ١٥ : ١٣
أولاد دلفادار ٥ : ٦	أحمد بن طولون ١٦ : ٩
أولاد سليمان باشاه ٥ : ١	اذكش ٥ : ٧
أولاد قرمان ٥ : ١	ارخان (بن عثمان جق) ٥ : ٣
ايبك ١٤ : ٢١ ١٧ : ٤	أرسطوطاليس ٩ : ٢٠ ٢٦ : ٢١
ايغر ٤ : ١٥	

بنو يعمر ٢٣ : ٤

بهاء الدولة ١٢ : ١٤

بولة ٨ : ٥

بيبرس ٢٣ : ١٤ ١٢ : ١١ ١١ ، ١٠ : ٦

٧ ، ٥ : ١٧ ٢١ ، ٣ : ١٥

(ت)

التتار ٢٢ : ١٣

تخسي ١٤ : ٤

الترك ٢٠ : ١٤ ١٧ : ٦ ٦ : ٥ ١٢ : ٤ ١٣ : ٢

٢ : ١٨ ١١ ، ٤ ، ٢ : ١٧ ٢٠ : ١٥

١ : ٤٠ ٢٠ : ٣٩ ٥ : ٢٠ ٢٢ : ١٩

تركان ١ : ٥ ٢٣ ، ٢٢ ، ٢٠ ، ١٦ : ٤

٢٢ : ١٩

تركان الروم ٣ : ٥

تركان قرا محمد ٢٢ : ٤

تركان ورسخ ٢٣ : ٤

التركماني ٢١ : ١٤

الترمذي ٩ : ٢٨

تنكت ١٥ : ٤

توغاج ١٥ : ٤

توقو ١٧ : ١١

الثعالي ٣٧

(ج)

جابر ٢١ : ٢٧

الجانشكير ٨ : ١٧ ٣ : ١٥ ١١ : ٦

(ب)

بجناك ١٣ : ٤

بج ٩ : ٥

بدس ٩ : ٥

برقوق ١٠ : ١٥ ٢١ : ٧ ١٢ : ٦

٢١ ٨ : ١٧

بركة قان (ابن بيبرس) ٢٣ : ١٤

برهان الدين القاضي (صاحب سيواس) ١ : ١٢

بزدغو ٨ : ٥

بزرجهر ١ : ٣٠

بشزيا ٩ : ٥

بصجقا ٨ : ٥

بغزو ٩ : ٥

بلكين ٢ : ١٢

بعيقا ٩ : ٥

البندقداري ٥ : ١٧ ١٠ : ٦

بنو ارتق ٢٣ : ١٥

بنو أمية ٢٢ : ٣٩ ١٣ : ١٣

بنو أيوب ٧ : ١٦ ١٨ : ١٥ ١٥ : ١٤

٢ : ٤٠

بنو بويه ٨ : ١٤

بنو ساسان ٨ : ٣١

بنو ساجوق ١٨ ، ١٧ : ٤

بنو عباس ٢٢ : ٣٩ ١٦ : ١٥ ٢١ ، ١٤ : ١٣

بنو يحمير ٢٢ : ٤

الروم ٢٢: ٣ ٢٣، ٢٠، ١٨: ٤

١٦: ٥ ٢٠: ١٩ ٢٠: ٢٠

(س)

السعيد ٢٤: ١٤

السفاح ٢١، ١٥: ١٣

سكاغو ٩: ٥

سلامش (أخ بركة قان) ٢٤: ١٤

سلطان الدولة ١٣: ١٤

سيف الدولة ١١: ١٤

(ش)

شرف الدولة ١٢: ١٤

شعبان ٨، ٥: ١٥

شيخ ٩: ١٧ ، ١٣: ١٥ ، ١٣: ٦

١٩: ١٩ ١٢، ٣: ٢٠ ١٠، ٧: ٢٢

١٤، ١٣

(ص)

صالح ٩، ٧، ٥: ١٥ ١٨: ١٤

صلاح الدين ٨: ١٦ ١٧، ١٦: ١٤

صمدى ١٠: ٥

صمدقا ١٠: ٥

صمصام الدولة ١١: ١٤

(ط)

الطائع ١٨: ١٣

٢٢، ١٤: ١٥ ١٤: ٦ ١٤: ٤

٩: ١٧

جيلة بن الأيهم ١٨، ١٥: ٥

الجرا كسة ٢٠، ١٤، ١١، ٧، ٦: ٥

١٥، ٩، ١: ٦ ٢٣، ٢٢، ٢١

جرق ١٤: ٤

جقا ٩: ٥

جكل ١٤: ٤

جلال الدولة ١١: ١٤

جل ١٥: ٤

جنا ٨: ٥

(ح)

حاجي (أخ شعبان) ٨، ٦: ١٥

الحافظ ٦: ١٤

الحاكم ٦: ١٤

حسام الدولة ١١: ١٤

الحجاج بن يوسف ١١: ٢٩

حسن (أخ حاجي) ٧، ٦: ١٥

الحسن بن علي المروزي ١٦: ٣٠

(خ)

خطاي ١٥: ٤

خليل (ابن قلاوون) ١: ١٥

خونيه ١٠: ٥

(ر)

الرازي ١٨: ١٣

الرشيد ١٥: ٣٤ ٢: ٣٢ ١٦: ١٣

ركن الدولة ٨: ١٤

عطاء بن أبي رباح ٢ : ٣٢

علي (ابن شعبان) ٩ : ١٥

علي ١٢ ، ٧ : ٢٥ ٢٢ : ٢٤ ٥ : ١٠

٢ : ٣٤ ٢٢ : ٣٣

عماد الدولة ٨ : ١٤

عمر ٢٢ : ٣٣ ٢٢ : ٣٠ ٩ : ١٣ ١٦ : ٥

١٦ : ٣٩ ١٠ : ٣٤

(غ)

غازي ٤ : ١٢

غياث الدولة ١٢ : ١٤

(ف)

الفاروق ١٠ : ١٣

فاطمة ١٠ : ٣٤

الفاطميون ١٧ : ١٥ ٢ : ١٤

الفائز ٧ : ١٤

فرج (ابن برقوق) ١٢ ، ١١ : ١٥

(ق)

القادر ١٩ : ١٣

القاهر ١٨ : ١٣

قاي ١٤ : ٤

القائم ٥ : ١٤ ١٩ : ١٣

قبط ٢٠ : ٣٦

قرا محمد ٢٢ : ٤

قرا يوسف ٢٢ : ٤

قرقرز ١٤ : ٤

(ظ)

الظاهر ٦ : ١٤

الظاهر ٢١ : ٧ ١٨ ، ١٣ ، ١٢ : ٦

٢٠ ، ٦ ، ٣ : ١٣ ٥ : ١٢ ١٢ : ١١

١١ ، ١٠ : ١٥ ٢٣ ، ١٧ ، ٦ : ١٤

٢٤ ، ٢٢ ، ٢١ ، ١٨ ، ١٦ ، ١٤

٩ : ٣٨ ٨ ، ٥ ، ٣ : ١٧

الظاهر بأمر الله ١٦ : ١٥

الظاهر غازي ١٨ : ١٥

(ع)

العادل ٢٤ ، ١٧ : ١٤ ٩ : ١٢

٢٠ ، ٦ : ١٧ ٢ : ١٥

العاقد ٧ ، ٤ : ١٤

عبد الله بن أبي قحافة عثمان ٩ : ١٣

عبد العزيز (أخ فرج) ١١ : ١٥

عبد الملك بن مروان ١٣ : ٢٩

عثمان ١٦ : ٣٩ ٢٢ : ٣٣ ١١ : ١٣

عثمان جق ٣ : ٥

عجم ٢٢ : ١٩

عرب ١٩ ، ١٤ ، ١٢ : ٥ ٥ ، ١ : ٤

١٩ ، ١٦ ، ١٥ ، ١ : ٦ ٢٤

٢٢ : ١٩ ٤ : ١١

عز الدولة ١٢ : ١٤

العزيز ١٧ ، ٥ : ١٤

عضد الدولة ١١ : ١٤

محمد (أخ خليل) ١٥ : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٨
محمد (السلطان) ٥ : ٤
محمد (ابن حاجي) ١٥ : ٧
مراد باك (ابن ارخان) ٥ : ٣
المرتضى ١٣ : ١٢
المسترشد ١٣ : ١٩
المستضى ١٣ : ٢٠
المستظهر ١٣ : ١٩
المستصم ١٣ : ٢٠ ، ٢٢
المستغلي ١٤ : ٦
المستعين بالله ١٣ : ١٧ ١٥ : ١٢
المستكفي ١٣ : ١٨
المستفجد ١٣ : ٢٠
المستنصر ١٣ : ٣٠ ١٤ : ٦
مسلم ٣٣ : ٤
المطيع ١٣ : ١٨
المظفر ١١ : ٦ ١٤ : ٢٣
١٥ : ٣ ، ٦ ، ١٣ ١٧ : ٥ ، ٧
معاوية ٢٦ : ٨ ، ١٣ ٣٩ : ١٧ ، ١٨
المعز ١٣ : ١٧
المعتصم ١٣ : ١٦
المعتضد ١٣ : ١٧
المتمدد ١٣ : ١٧
المعز ١٤ : ٥ ، ٢٠ ١٧ : ٤
معز الدولة ١٤ : ٨

قطز ١٤ : ٢٢ ١٧ : ٥
قفجاق ٤ : ١٣
قلاوون ١٤ : ٢٤ ١٧ : ٦
قنق ٤ : ١٦
قوام الدولة ١٤ : ١٣
قوصى ٥ : ٩
(ك)
الكامل ١٤ : ١٨ ١٥ : ٦
كبكا ٥ : ٨
كتبغا ١٥ : ٢ ١٧ : ٦
كجك (أخ أبي بكر) ١٥ : ٤
كرشجي (ابن أبي يزيد) ٥ : ٤
كرموك ٥ : ١٠
كسا ٥ : ٧
(ل)
لاجين ٦ : ١٢ ١٥ : ٢ ١٧ : ٧
لقمان ٢٤ : ٦
(م)
ماصين ٤ : ١٥
مالك بن أنس ٣٢ : ٣
المأمون ١٣ : ١٦ ٢٥ : ٢١ ٢٨ : ٥
٣ : ٣٢
المتقى ١٣ : ١٨
المتوكل ١٣ : ١٧
مجد الدين عيسى ١٥ : ٢٤

١٢، ١١، ٨، ٧، ٥، ٣، ٢، ١ : ١٥

ناصر الدولة ١٤ : ١٢

نجم الدين أيوب ١١ : ٢٠ ١٤ : ١٨

النصارى ٣٠ : ٢١، ٢٣

نور الدين علي (ابن ابيك) ١٤ : ١٧

(ه)

الهادي ١٣ : ١٦

هشام بن محمد بن السائب السكبي ٢٩ : ١

هلاكو ١٣ : ٢٢

(و)

الوائق ١٣ : ١٦

وقاقا ٥ : ٩

وهب ٣٣ : ١٠

(ي)

يباقو ٤ : ١٤

يزاق ٥ : ٦

يس ٥ : ١٠

يسمل ٤ : ١٣

يشغرت ٤ : ١٣

يفما ٤ : ١٤

يماك ٤ : ١٣

اليهود ٣٠ : ٢١، ٢٣

المعز العبيدي ١٢ : ٣

المغول ١١ : ١٦

المقتدر ١٣ : ١٨

المقتفي ١٣ : ١٩

المقتدى ١٣ : ١٩

ملك القياصرة ٥ : ١٩

ملكشاه ١٢ : ٨

المقتصر ١٣ : ١٧

المنصور ٦ : ١٢ ١٣ : ١٦ ١٤ : ٥، ١٧، ٢٤

١٥ : ٢، ٤، ٩، ١٠، ١٢ ١٧ : ٦، ٧

٣١ : ١٢

المهتدي ١٣ : ١٧

المهدي ١٣ : ١٦ ١٤ : ٥، ٣

مهذب الدولة ١٤ : ١٣

موسى ١٢ : ١١

المؤيد ٦ : ١٣ ١١ : ٢٠ ١٥ : ١٣

١٧ : ٨ ١٩ : ١٩ ٢٠ : ٣، ١٢

٢٢ : ٧، ١٠، ١٣، ١٤

مؤيد الدولة ١٤ : ١٢

(ن)

الناصر ٧ : ٢٠ ١٣ : ٢٠ ١٤ : ١٥

٢ - الأمكنة

دجلة ١٦:٣ ٦:٣٦	أرسوف ١٣:١١
دمشق ٢٠:٣٨ ٢٠:٣٩ ١٨، ٢٠	ارمناك ١:٥
سكت ٤:٥	أفريقية ٢:١٢
سواحل البحر الملح ٢٣:٤	بحر طبرستان ٢٠:٥
سيحون ١٦:٣	بحر نيطش ٢٠:٥
سيواس ١:١٢	بفراس ١٣:١١
الشام ١٦:٣٠ ٢٠:٤ ٥:٥ ١٠:٦	بلاد اجات ٤:٥
١٣:١١ ٢١، ١٥، ٢:١٤	بلاد ديار بكر ٢٢:٤
٢١:١٩ ٢٠:٣٨ ١٧:٣٩	بلاد قسطنطينية ١٨:٥
٢٤، ٢٣ ٢:٤٠	بلاد لارنده ٢:٥
الشقيف ١٣:١١	بلاد المغرب ١٧:٣
صفد ١٤:١١	بلاد النوبة ١٧:١١ ١٠:٤
طبرية ١٣:١١	بيت المقدس ١٦:٣
العراق ٢١:١٣	جيجون ١٦:٣ ١٦:٣٦
العراقان ٩:١٤	الحجاز ١٥:٣ ١٠:٦ ٢١:١١
غسان ٢٤، ١٩، ١٣:٥	٢٤:٣٩
الفرات ١٦:٣ ٦:٣٦	الحبشة ١٠:٤
قامش ٢:٥	حلب ٥:١٢ ٢١:١٩
القاهرة ٧:٣٩	حصن أكراد ١٤:١١
القصير ١٤:١١	حصن عكا ١٤:١١
قيسارية الروم ١٥:١١	حصن عكار ١٤:١١
قيسارية الشام ١٥، ١٣:١١	خليج قسطنطينية ٢١:٥
ماردين ٢٣:١٥	

١٣ : ١١	أنطاكية ١٧ : ٥	١٠ : ٦	٤ : ٤	١٦ : ٣	مصر
	النيل ١٦ : ٣	١٩ ، ٤ ، ٢ : ١٤		٢١ : ١١	
	يافا ١٣ : ١١	٢١ : ١٩	١٠ ، ٤ : ١٧	٢٠ : ١٥	
٢١ : ١١	اليمين ١٥ : ٣	٨ : ٣٤	٥ : ٢٢	٣ : ٢٠	
		١ : ٤٠	٢٣ ، ٩ : ٣٩	١٩ : ٣٦	

٣ - المصطلحات

خمس الفئائم ١٩ : ٣٥	الانجيل ١٠ : ١٠ ٢٣ : ٢٥
رباطات ٥ : ٣٦	أهل الذمة ٤ : ٣٦
رمضان المعظم ٨ : ٣٩	أيده الله بملائكته ٣ : ١٧
الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ١٠ : ٢	بطن ٨ : ٥ ١٦ ، ١٣ : ٤
زكاة السوائم ١٦ : ٣٥	بيت المال ١٥ : ٣٥ ٢ : ٣٤ ٢١ : ٣٣
زنادقة ١١ : ٣٢	٢٣ : ٣٦
شعبان المكرم ٢ : ٣٩	تركات الموتى ١٠ : ٣٦
العشور ١٦ : ٣٥	ثبت الله أركان دولته ٦ : ٤٠
فسطاط ١٥ ، ١٤ : ٣٢	ثبت الله قواعد دولته ٦ : ١١ ١١ : ٥
قضاة ١٦ : ٣٨ ٦ : ٣٦	١٢ : ١٨
كتاب كلية ٢٢ : ٣٢	جزية الرؤس ٣ : ٣٦
محتسب ٧ : ٣٦	خبز الشعير ٩ : ٣٤
المستامن ٤ : ٣٦	خراج ٣ : ٣٦
مستشار ١٣ : ٢٢	جلد الله ملكه ٣ : ٧ ١٨ ، ١٤ ، ٩ : ٦
معلم ٧ : ٣٦	١ : ٨ ٧ : ١٢ ١٨ ، ٣ : ١١
مفتى ٧ : ٣٦	١٦ ، ٩ : ١٧ ٢٢ : ١٥ ٣ : ١٣
مكوس ١٦ : ٣٦	١٥ ، ٣ : ٢٢ ٤ : ١٩ ٦ : ١٨
الماليك ١٦ : ٢٠ ١٨ : ١٤	٥ ، ٢ : ٤٠ ١٩ : ٣٩
مولانا ١٨ ، ١٣ ، ٩ : ٦ ١١ : ٥	الخلفاء الراشدون ٢١ ، ١٩ ، ١٦ : ٣٣
١٨ ، ٦ ، ٣ : ١١ ١ : ٨ ٣ : ٧	١٢ : ٣٨ ١٧ : ٣٦

نواب ٣: ٢٩	٢١، ١٤: ١٥ ٣: ١٣ ٧: ١٢
وزارة ٢٠: ٢٩	١٦، ١٥، ٩، ٣: ١٧ ٤: ١٦
وزير ٢٣، ٢١، ١٧، ١٥، ١٤: ٢٩	١٢، ٤: ١٩ ١٢، ٦: ١٨
١٨: ٣١	٤، ٢: ٤٠ ١٩: ٣٩ ١٢: ٢١

تم بحمد الله